مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: جيوبولتيك الأوبئة: الدور الصيني في النظام الدولي بعد جائحة كوفيد – 19
اسم الكاتب: أ.م.د. عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7932
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 11:25 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i36.403

TJFPS

36

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

"جيوبولتيك الأوبئة: الدور الصيني في النظام الدولي بعد جائحة كوفيد-19"

" Geopolitics of Pandemics: China's Role in the International System after Covid-19 Pandemic"

Assistant Professor Dr. Adel Abdul Hamza Thgeel [a]
University of Baghdad, College of Political Science [a]

ا.م.د. عادل عبد الحمزة ثجيل البديوي * [a]
جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 07 Jul.2024
-Received in revised form 25 Jul .2024
- Final Proofreading 12 Aug. 2024
- Accepted 29 Aug. 2024
- Available online:30. .Sept. 2024

Keywords:
- Epidemics
- Geopolitics
- China
- International System
- Competition

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: International Relations Theory plays a crucial role in tracking and interpreting events and interactions within the global system, aiming to explain and predict their impact on shaping international structures and dynamics. Among these theories, realism stands out as one of the most significant, asserting that major international events—whether they unfold gradually or emerge suddenly—inevitably trigger geopolitical shifts, affecting the units and actors that constitute the international order.

The **COVID-19 pandemic**, which struck at the close of the second decade of the 21st century, exemplifies such an event, creating significant tremors within the current international system. The pandemic's effects could lead to a reevaluation of the foundational rules and standards that govern the global order. It presents both a **threat and an opportunity** for states, particularly for rising powers like **China**, which seeks to enhance its global standing, in contrast to established powers such as the **United States**, which is focused on maintaining its leadership role.

Historically, pandemics have served as significant geopolitical variables, influencing changes in international systems by providing certain actors with opportunities to shift power dynamics. The COVID-19 pandemic is no exception. While it may not immediately redistribute global power, it could amplify long-term changes and activate existing forces that drive the transformation of the international system. This pandemic offers **China**, as a rising global power, the chance to assert its influence and advocate for a more prominent role in reshaping global governance in line with its strategic objectives, marking a potential shift in how power is distributed within the international system.

***Corresponding Author:** Adel Abdul Hamza Thgeel **,Email:** Adel.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq **,Tel:**009647802854171**,Affiliation**: University of Baghdad / College of Political Science.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:
- الاستلام: 07 تموز 2024
-الاستلام بعد التنقيح 25 تموز 2024
- التدقيق اللغوي 12 اب 2024
- القبول: 29 اب 2024
- النشر المباشر: 30 أيلول 2024

الكلمات المفتاحية :
- الأوبئة
- الجيوبوليتيك
- الصين
- النظام الدولي
- التنافس

الخلاصـــة: يُســلط هذا الموضــوع الضــوء على أهمية نظرية العلاقات الدولية في فهم وتحليل الأحداث العالمية والتفاعلات التي تؤثر على النظام الدولي. تُعد النظرية الواقعية من أبرز نظريات العلاقات الدولية، حيث تؤكد على أن الأحداث الكبيرة والمؤثرة، ســـواء كانت تدريجية أو مفاجئة، لا تمر دون أن تُحدث تغييرات جيوبوليتيكية تؤثر على الدول والوحدات المكوِّنة للنظام الدولي.

تســـتخدم هذه النظرية جائحة كوفيد-19 كمثال حديث على حدث عالمي أحدث اضـــطرابًا في النظام الدولي. فتفشـــي الوباء في نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشـــرين تســـبب في هزة عالمية، يمكن أن تؤدي إلى إعادة النظر في القواعد والمعايير التي تحكم النظام الدولي. كما أن الجائحة مثلت فرصـــة وتحديًا لعدد من القوى الكبرى، خاصـــةً الصـــين، التي تســـعى إلى تعزيز مكانتها ودورها في مقابل الولايات المتحدة، التي تحاول الحفاظ على ريادتها.

عبر تاريخ العلاقات الدولية، لعبت الأوبئة دورًا كمتغير جيوبوليتيكي ســـاهم في تغيير مســـارات الأنظمة الدولية، وجائحة كوفيد-19 ليست استثناءً. ورغم أن الوباء قد لا يُعيد توزيع القوة بشكل مباشـــر، فإنه قد يُســـهم في تعزيز عوامل أخرى تؤثر على بنية النظام الدولي وتســـرع من عملية التغيير فيه على المدى البعيد. الصـــين، كقوة صـــاعدة، رأت في الجائحة فرصـــة لإعادة تشـــكيل النظام الدولي بما يتماشى مع مصالحها، وتسعى لأن يكون لها دور أكبر في هذا النظام الجديد.

المقدمة:

تُخبرنا نظرية العلاقات الدولية بضرورة اعتمادها في تتبع الأحداث والتفاعلات في النظام الدولي، سعياً الى تفسيرها وفهمها، ومن ثم التنبؤ بمآلاتها وتأثيرها في إعادة تشكيل الأنظمة والانساق الدولية. وتجادل النظرية الواقعية، بوصفها أهم وأبرز تلك نظريات، بأن الأحداث الدولية المهمة والمؤثرة، سواءً التي تحدث بشكل تدريجي أم تلك التي تبرز فجأة وتُحدِث اهتزازاً في النظام الدولي، لن تمرُّ دون أن تؤثر جيبوليتيكياً فيه، ومن ثم، في الوحدات والعناصر التي تُشكّله.

أحدث تفشي جائحة كوفيد-19 في نهاية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين هزة في النظام الدولي الحالي، أسفر عن ارتدادات قد تتجلى نتائجها في إعادة النظر بالقواعد والمعايير المنظمة للنظام، ومن ثم تهديدا وفرصة في الوقت نفسه لعدد من الدول والفواعل الأخرى، لا سيّما الدول الكبرى الباحثة عن المكانة والدور، وفي مقدمتها الصين، في مقابل القوى التي تسعى للحفاظ على مكانتها وريادتها كالولايات المتحدة الأميركية. فعبر تاريخ العلاقات الدولية، عملت بعض الأوبئة كمتغير جيوبوليتيكي مهم أسهم بشكل غير قليل في تغيير مسارات الأنظمة الدولية في الأوقات التي تفشى فيها، ووفر فرصاً لبعض أقطابها، وجائحة كوفيد-19 ليس استثناءً.

فضـلا عن ذلك، إنّ الوباء قد لا يؤدي الى إعادة توزيع القوة الحالية، لكنه من الممكن أن يفتح الباب للتأثير المتراكم لعوامل عدة في بنية النظام الدولي، بل وقدرته في تكثيف وتنشـــيط تلك العوامل والمتغيرات الأسـاسـية التي تسـهم في إعادة تشـكيل النظام الدولي، ولو كان ذلك على المدى البعيد، فضـلاً عن إعطاء دفعة وفاعلية لقوى التغير للعمل. إذ شرعت الصين (القوة الصـاعدة في النظام الدولي) للاستفادة من الفرص التي قدمها الوباء، وآمنت بضـرورة أن يصـار الى نظام دولي يكون لها مكانة فيه أكبر، وتؤدي دوراً في إعادة تشكيله ولو جزئيا بما يتفق وما تريد الذهاب اليه.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من مقاربة العلاقة بين انتشـــار الأوبئة عالميا، واســـتثمارها من قبل الدول الصـــاعدة لبناء نفوذ جيوبوليتيكي جديد، عبر خلق التأثير عن طريق تولي القيادة بتنظيم اســـتجابة عالمية لمســـاعدة الدول الأخرى في مواجهة هذه الأوبئة، ومن ثم خلق المكانة في النظام الدولي كدول كبرى مؤثرة فيه.

إشـكالية البحث: يحاول هذا البحث معالجة مشـكلة مفادها: إن الأوبئة التي تتفشّـى حول العالم تحدث هزات في الأنظمة الدولية تصـــل ارتداداتها الى الوحدات التي تشـــكلها، وفيما يتعلق بجائحة كوفيد-19، فقد اهتز النظام الدولي من ارتدادها وخلق فرصـة تسعى الصين الى استغلالها لإعادة تشكيل النظام الدولي لصـالحها. ومن هنا يثار التســـاؤل الرئيس: كيف لمتغير عارض وغير مرئي، عابرا للحدود الوطنية مثل الوباء أن يُعيد تشكيل بنية النظام الدولي، ومن ثم الجيوبوليتك الدولية؟

فرضـــية البحث: أُســس هذا البحث على فرضـــيها مؤدّاها: كلما كان الحدث الدولي (الجائحة) ذا تأثير أكبر على وحدات النظام الدولي، لا سـيَّما القوى العظمى المحافظة فيه، سـاعد على إعادة تشـكيله بما يخدم القوى الصـــاعدة التي تســـعى الى تغييره وتعديله ســـواء بصـــورة كلية أو جزئية للحصـــول على أدوار كبرى ومكانة عظمى.

مناهج البحث: اعتمدت الدراسة على المدخل الوصفي-التحليلي لسبر اغوار متغيرات الفروض، وللاجابة عن التساؤل المركزي.

هيكلية البحث: للتحقق من الفرضـــية أعلاه، وللإجابة عما أثير من تســـاؤلات فقد قســـم البحث على أربعة محاور رئيسة، تناول المطلب الأول جيوبوليتيك الأوبئة في النظام الدولي. أما المطلب الثاني فقد تناول الأداء الجيوبولتيكي الصـيني بعد جائحة كوفيد-19. في حين ذهب المطلب الثالث الى تناول طرح البديل: التنافس الصـــيني والأداء الأميركي لقيادة اســـتجابة عالمية لجائحة كوفيد-19. أما المطلب الرابع والأخير فقد تناول تأثير كوفيد-19 في إعادة تشكيل جيوبوليتيك النظام الدولي.

المطلب الأول: جيوبوليتيك الأوبئة في النظام الدولي

أولاً: جيوبوليتيك الأوبئة: فواعل غير منظورة وتحولات النظام الدولي

تشير الجائحة*، كما هو معروف في الادبيات السياسية والصحية، إلى زيادة عدد حالات مرض معدٍ فوق ما هو متوقع عادة في منطقة معينة بين سكانها، مما يحد من إمكانية السيطرة الاجتماعية والصحية على هذا المرض. وتتسبب الجوائح والأوبئة الكبيرة، على مر التاريخ، في حدوث آلاف الوفيات، وتؤدي أيضًا إلى أزمات عديدة وفي مجالات مختلفة. في مقابل ذلك، كانت المأساة التي تجلبها تنطوي أحيانا على جانب مشرق باعث على التفاؤل؛ إذ جعلت البشر يكتسب القدرة على التعلم، والتكيف، والبقاء، والتطور. فالأزمات الى جانب أخطارها، كذلك هي فرص للنمو، على الرغم من حقيقة أنها تولد ثورات في الأنظمة الدولية على مختلف الصعد، وتولد كتلة كبيرة من (الانتروبيا)* التي تفتك بالوضع الراهن. لتشكل الأوبئة التأريخية أزمات حقيقية دمرت مجتمعات إنسانية متعددة، وقضت على عدد من البشر أكثر مما قضت عليه الحروب العالمية. ومنذ ذاك، تركت الجوائح سلسلة من الآثار التي تميزت ببناء تاريخ جديد، ونحن البشر خير شهود على ذلك.[1]

قبل زمن بعيد من تنقل الناس والسلع عبر مختلف أنحاء المعمورة دون توقف، كانت الأوبئة تشكل بالفعل سمة حتمية من سمات الحضارة الإنسانية، إذ يُنظر إليها بوصفها أحداث غامضة يعجز التاريخ عن تفسيرها، وكثيراً ما كانت تحطم المعتقدات والأساليب القديمة، فتبشر بتحولات كبرى في إدارة الشؤون الإنسانية على المستوى المحلي والدولي.[2] فظهور الأوبئة بوصفها فاعل مؤثر في النظام الدولي، شكّل أرباكا لهذا النظم، وأسهم في إعادة تشكيله مرة أخرى. فالأزمة التي يشكلها تفشي وباء عالمي ليست فقط أزمة معقدة وبعيدة المدى وتهدد أسس المجتمعات والاقتصاد العالمي، بل هي أكثر خطورة وأوسع نطاقا بكثير من الأزمات الدولية التي تعصف في النظام الدولي، مثل أزمة الكساد الكبير عام 1929، والأزمة المالية العالمية في عام 2008، فبعكس هذه الأزمات، تهدد الجوائح، ملايين الأرواح حول العالم، ولن تتركز آثارها في مجال دون آخر، بل تنتشر في المجالات جميعها حول العالم، إذ تتوقف معظم الأنشطة الاقتصادية، والحياة اليومية، ويمهد الطريق لركود عالمي، وزعزعة استقرار النظم الصحية.[3] بل تتعدى ذلك، لتقيس هذه الأزمات

---

* للمزيد يُنظر، مجموعة باحثين، جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2021).

* تعرف بوصفها حالة من التوتر الذي يفتك باستقرار النظام. (الباحث).

[2] Rodríguez Ceberio, M. From the Athens's plague to the pink plague: the history of pandemics before covid-19. (Ciencias Psicológicas, Vol. 15, No.1, 2021). P. 2.

[3] Shlomo Ben-ami: Why this Pandemic Is Different, (Project Syndicate, April 17, 2020): https://bit.ly/2Vs3xv6

[3] Rodríguez Ceberio, From the Athens's plague, Op., Cit,

مدى قدرة الدول، وقبلها الامبراطوريات، على مرونة وســـلاســـة نظمها الداخلية وفاعليتها من جهة، وقدرتها على القيادة وتنظيم الاســـتجابة العالمية، وتوفير المنافع العامة من جهة أخرى. فبعد انتهاء الجوائح تكون إمكانية إعادة النظر في القيادة العالمية، والقطب المؤثر في النظام الدولي، ومن ثم القواعد والمعايير الحاكمة للتفاعلات الدولية.

ومنذ فجر انبثاق الجوائح، عرف الناس أن هذه الجوائح لا تمر دون أن تترك أثراً في النظام او البيئة التي تتفشـــى فيها، فأثناء الوباء الذي أودى بحياة ما لا يقل عن ثلث ســـكان أثينا، قرب نهاية الحرب البيلوبونيزية بين دول المدن اليونانية، ولاحظ المؤرخ اليوناني (ثوســـيديدس) أن من نتائجه بســـبب ارتفاع حصيلة القتلى انتهاء تلك الحرب بين إسبرطة وأثنا. كذلك الطاعون الأنطوني في القرن الثاني الميلادي الذي أحدث واحدة من أشد الأزمات الاقتصادية في تاريخ الإمبراطورية الرومانية. أما طاعون جستنيان، الذي اندلع في البداية في الفترة 541–542، ثم تكرر بشـــكل متقطع لمدة قرنين من الزمن، فقد فعل الشـــيء ذاته في الإمبراطورية البيزنطية [1]. إذ يعد ذلك الطاعون من أكبر الأحداث تأثيراً في الواقع البشـــري القديم، فقد زلزل العالم، وقتل 40% من سكان القسطنطينية، وأوهن كلاً من الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية اقتصادياً وسكانياً، وهو ما يعد عاملاً مهماً في اختلال موازين القوى الدولية، وصولاً إلى انهيار القطبين الدوليين على أيدي الفاتحين المسلمين.[2]

وفي الثلاثينيات من القرن الرابع عشر، ظهر الطاعون في مقاطعة هوباي الصينية وراح ضحيته 5 ملايين صيني أغلبهم من هذه المقاطعة، ولكن الأمر استغرق سنوات حتى وصل إلى إيطاليا حيث دخلها في عام 1347 من ميناء جنوا، وكان انتشـــاره فيها مقدمة لانتشـــاره في أوروبا.[3] إن هذا الطاعون الكبير الذي تفشّى واستمر في المدة 1347–1351م، كان أشد على البشرية وأنكى، إذ أفنى قرابة ربع سكان الأرض، وثلث سكان أوروبا، واحتاجت البشرية لقرنين من الزمان لتعويض توازنها السكاني الذي سبق انتشار هذا الطاعون. إلا أن هذا الطاعون، الذي أُطلق عليه "الموت الأســـود"، يعد نقطة تحول اســـتراتيجي عميق، لا سيّما في أوروبا، إذ قامت حركة انعتاق فكري وديني قادت أوروبا الى الاستفاقة من عصورها المظلمة، وانهار على إثرها نظام الإقطاع المستبد، واهتزت ثقة الأوروبيين بالسطوة الكنسية الكهنوتية، وبدأ المفكرون والفلاسفة

---

[2] Shlomo Ben-ami, Why this Pandemic Is Different, Op. Cit,
للمزيد ينظر: أبو بكر حسني عيسى أحمد سرحان، "طاعون جستنان ومصير الإمبراطورية الرومانية (541-750)"، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، ع(40)،(برلين: 2021)

[3] وضاح خنفر، النظام الدولي في عصر كورونا، (عربي بوست، 24 آذار (مارس) 2020)، متاح على الرابط:
https://bit.ly/2x14OQs

[4] إبراهيم عوض، كورونا والنظام الدولي، (الشروق، 7 آذار (مارس) 2020)، متاح على الرابط:
https://bit.ly/3c3ysTF

رحلة البحث عن معنى جديد للحياة، وعن مناهج في الاقتصـــاد والاجتماع أكثر عدلاً ومســـاواة، ولذلك يعد المؤرخون طاعون "الموت الأسـود" بداية عصـر النهضـة الأوروبية.[1] وزعم المؤرخ (مارك هاريسـون) أن الحاجة إلى السـيطرة على الأوبئة سـاعدت في إنشـاء الدولة الحديثة منذ ظهور أول وباء رئيسـي "للموت الأسود" في القرن الرابع عشر.[2]

إنّ أيّ مهتم في الأمراض والأوبئة وآثارها في النظام الدولي وعملية التصدي لها، يشير إلى الإنفلونزا الإسـبانية التي ضـربت العالم منذ قرن من الزمان، وكان أول ظهورها في نهاية سـنة 1918 بانتهاء الحرب العالمية الأولى التي راح ضـحيتها حوالي العشرين مليونا من البشر، أما الإنفلونزا الإسبانية فقد كان ضـعف ذلك العدد، إذ سقط بسببها ما يقارب خمسين مليون على الأقل، وتذهب بعض التقديرات إلى 100 مليون من البشـــر، منهم 675,000 في الولايات المتحدة وحدها، أي ما يعادل عدد الضـــحايا الأمريكيين في الحرب العالمية الثانية تقريباً.[3] ولاحظ عالم السـياسـة (أندرو برايس سـميث) أن الإمبراطورية النمسـاوية–المجرية دمرتها الموجة الثالثة من هذا الوباء، التي ظهرت في خريف عام 1918، وزعم أنها ســـاعدت في تعجيل هزيمة ألمانيا والنمســـا في الحرب العالمية الأولى وفي نهاية المطاف انهيار الإمبراطورية.[4] كذلك كان لوباء عام 1918 عواقب بعيدة المدى. إذ سـرّع من نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي مقابل ذلك، أدى إلى توقف الاقتصـــاد العالمي وتسـبب في موجة من الكسـاد ما بعد الفيروس، وأعاق قدرة أوروبا على إعادة البناء بعد الحرب، وجعلت العالم أكثر اضـــطرابا وقابلية لنشـــوب الصـــراعات، لتتســـبب آثاره في قيام الحرب العالمية الثانية.[5]

ولم تكن الانفلونزا الاسبانية هي خاتمة الأوبئة، إذ انتشر فيروس الإيبولا بشكل لا يمكن السيطرة عليه عبر غرب أفريقيا عام 2013. وقد أودى بحياة أكثر من 11000 شـخص في جميع أنحاء العالم. ووصـف تقرير لمجلس الأمن القومي الأمريكي تم إعداده في عام 2015، حول تفشـــي فايروس الإيبولا بأن النظام

---

(2) وضاح خنفر، النظام الدولي في عصر كورونا، مصدر سبق ذكره.
للمزيد ينظر: روبرت. س. جوتفريد، الموت الأسود، جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى، ترجمة أبو أدهم عبادة كحيلة، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2017)

[2] Thomas J. Bollyky, Plagues Tell Us Who We Are the Real Lessons of the Pandemic Will Be Political, (foreign affairs, March 28, 2020), https://2u.pw/qDLk5nsB

(4) إبراهيم عوض، كورونا والنظام الدولي،مصدر سبق ذكره.

[4] Yanzhong Huang, Can Xi Jinping Reopen China? Ending the Havoc of Zero COVID—Without Causing a Crisis, (foreign affairs, October 7, 2022) https://2u.pw/HLwqtYxI

(6) Laura Spinney, Coronavirus and the geopolitics of disease, (THE NEWSTATEMAN, February 19, 2020) : https://2u.pw/hGZB8U2 للمزيد ينظر:
كولين كال وتوم رايت، ما بعد الصدمة: ارتدادات السياسات كولين الوبائية، على مستقبل النظام الدولي، ملفات المستقبل، ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في العالم، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ع (5)، (ابو ظبي: مايو 2022) ص7-8.

الدولي سيتعرض لخطر الانهيار إذا واجه سيناريو تفشّي وباء أكثر خطورة من الايبولا، وخلص هذا التقرير، الى أن الأوبئة في المستقبل، ولا سيّما تلك التي تنتقل عن طريق الهواء وتصيب الجهاز التنفسي والتي تُصيب البشر قبل ظهور الأعراض، أكثر خطورة بكثير، وأن وباءً من هذا النوع ستكون تداعياته كارثية.[1]

وفي الأمثلة أعلاه، كانت بذور وتيارات التغيير موجودة بالفعل على مستوى النظام الدولي، إلا أن الأزمات التي تسببت بها هذه الأوبئة عجَّلت من حدوثها، فالإمبراطوريتان البيزنطية والساسانية، على سبيل المثال، كانتا في نهايات عهديهما، إذ نخر الاضطراب والحروب الأهلية بنية كل منهما منذ وقت سابق، كما أنهما عانتا من هرم المنظومة الأخلاقية الدينية لكل منهما، فجاء الطاعون لكي يعجّل بموت القديم المتهالك، ويُسهم في ولادة الجديد المندفع بعنفوانه، المجهز بقدرته على بناء واقع يستجيب لاحتياجات المرحلة، فكان هذا الجديد إسلامياً، فأحدث أكبر انقلاب استراتيجي عرفه التاريخ. وهو ذات النمط الذي نجده في التاريخ الأوروبي بعد ثمانية قرون على "طاعون جستنيان"، إذ كانت أوروبا تتخبط في قرون الظلام؛ فقد أنهكها الإقطاع والصراع، ومنع تطورها جمود الكهنوت الكنسي، لقد كانت أوروبا تُعرف أنها عاجزة، وتفهم أن قديمها قد وصل نهاياته المحتومة، لكن انسحاب القديم المتشبث ليس سهلاً، والجديد لم يكن جاهزاً، فجاء طاعون "الموت الأسود"، فعجّل حركة التاريخ، وتحول ما كان محظوراً إلى ممكن، فبدأ الجديد يتبلور، واحتاج أكثر من قرن ليعيد بناءهُ، ثم دخل في صراع مظفر مع القديم، وصولاً إلى عصر النهضة الأوروبية.[2]

ثانياً: جائحة كوفيد-19 والنظام الدولي

في ذروة التنافس التجاري والعقوبات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة، ظهر فيروس كورونا (كوفيد-19) في كانون الثاني (ديسمبر) 2019، وتحديداً في مقاطعة ووهان الصينية؛ المعقل الصناعي الأضخم في الصين، -سواء بتسرب من المختبرات، أو بواسطة ناقل من قبل إحدى الحيوانات الى الانسان- متسبباً بانخفاض كبير في الإنتاج، وتوقف العديد من المصانع وحركة المواصلات نتيجة الإجراءات التي فرضتها السلطات في محاولة للحد من انتشاره وتقليل الخسائر المترتبة عليه، لكنها أخفقت في محاصرته، وهو ما تسبب في انتشاره في أغلب دول العالم، وقد صنفت منظمة الصحة العالمية في 11 آذار (مارس) 2020 هذا الفيروس بوصفه جائحة عالمية بعد ثلاثة أشهر على أول ظهور له.[3]

---

[2] Christopher Kirchhoff, Ebola Should Have Immunized the United States to the Coronavirus, (Foreign **Affairs**, March 28, 2020): https://fam.ag/39qfZiw

[3] وضاح خنفر، النظام الدولي في عصر كورونا،مصدر سبق ذكره.

[8] تأثيرات كورونا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (إسطنبول: 23 آذار/مارس 2020) ص3.

وبتحول كوفيد-19 من أزمة صـــحية تخص الصـــين إلى وباء عالمي، فقد اجتاح كل دول العالم باسـتثناء 22 دولة فقط، وبقيت أرقام ضـحايا الفيروس تتصـاعد كل دقيقة، وكما تم التوقع له، فقد وصـلت الوفيات إلى مئات الآلاف، ومن ثم الملايين*، قبل أن يكتشـف أول علاج له. وقد أحدث شـللاً عالمياً في قطاعات اقتصادية وملاحية مختلفة، وأوقف التعليم المباشر، وأغلق أماكن العبادات، وأغلقت العديد من الدول حدودها، وفرضـت حظر التجول ومنع التجمعات. ومع حركة انتقاله من الصـين إلى الدول الأخرى، لا سـيّما الدول الغربية، كشـف الفيروس عن جوانب الضـعف والاختلال في الإنفاق الحكومي على القطاع الصـحي، وأبرز كفاءة حكومات وكشف فشل أخرى. لينسحب ذلك الى مستوى النظام الدولي، وراح المفكرون يتنبؤون بأن النظام الدولي بقيادة الولايات المتحدة يشهد تغيراً على حسابها نتيجة صعود قوى دولية تنازعها القيادة.[1] وترى مجلة فورين بوليسـي أن جائحة كوفيد-19، شـأنها شـأن الأحداث المفصـلية في التاريخ كسـقوط جدار برلين أو انهيار بنك ليمان براذرز، حدث عالمي مدمر يصـــعب تخيل عواقبه على المدى البعيد.[2] ليواجه العالم في ظل تفشي جائحة كوفيد-19، وما بعدها، عدة اشكاليات؛ ويغير الوباء بشكل متزايد من نمط الحياة اليومية الذي نعرفه، وكذلك من نمط التفاعلات الدولية عبر رفع مســـتوى عدم الثقة والشـــك، وعظم من مستويات المعضلة الأمنية بين الدول الرئيسة في النظام الدولي.[3]

وعلى الرغم من أن وباء كورونا لا يُقارَن بطاعون جســـتنيان ولا بطاعون الموت الأســـود من حيث الفتك بالناس، بيد أن تأثيره الاسـتراتيجي كان هائلاً.[4]. لتأثيراته الجيوبولتيكية على النظام الدولي، وسـرّع من وتيرة المنافسة على الاسبقية العالمية. فالعولمة تنقل العلل الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الفسيولوجية بسرعة لا يقارن بها بطء الحركة والإيقاع في القرون الماضـية التي انتشـرت بها الأوبئة، ففي ذلك الزمان كان العالم ليس بهذه السرعة والانسيابية في الانتقال والالتقاء والانتشار.[5]

---

* تجاوز ضحايا هذا الفيروس على مستوى الدول جميعها حتى منتصف يوم 3 آب(أغسطس) 2024، مليار ونصف شخص، إذ وصل عدد الإصابات الى (1.519.083.929)، وبلغ عدد الوفيات من جراء هذا الفيروس (21.251.885). ينظر: إحصائيات كورونا في العالم، مدونة إيلاف، (العدد 8499 السبت 03 أغسطس 2024) https://elaph.com/coronavirus-statistics.html%0A

[2] وبـــاء كورونـــــا (كوفيد- 19) الانتشار والتداعيات، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (إسطنبول: 4 نيسان/أبريل 2020) ص3. للمزيد ينظر:
محمد قواص، أبعاد الجدل الأمريكي - الصيني حول فيروس كورونا وتداعياته المحتملة، مركز الامارات للسياسات، (أبو ظبي: 22 نيسان/أبريل 2020)، متاح على الرابط: https://bit.ly/2Kw6C6S

[3] هكذا يبدو العالم بعد كورونا: نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، الجزيرة، 21 آذار (مارس) 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/39UsQtr

[3] Joschka Fischer, The Politics of the Pandemic,) Project Syndicate, Apr 1,2020) https://bit.ly/2X5wGNI

[5] وضاح خنفر، النظام الدولي في عصر كورونا،م صدر سبق ذكره.

[6] إبراهيم عوض، كورونا والنظام الدولي، مصدر سبق ذكره.

لذلك يرى العديد من المفكرين، بأن للأوبئة آثار جيوبوليتيكية، وسيكون لجائحة كوفيد-19 دورا في تغيير النظام الدولي، وزيادة حدة التنافس الجيوبوليتيكي، وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (هنري كيسنجر) بقوله: "إنَّ جائحة كوفيد-19 ستغير النظام العالمي إلى الأبد" وأضاف "إن الجهود المبذولة لمواجهة تفشي الوباء، رغم ضخامتها وإلحاحها، ينبغي ألا تشغل قادة العالم عن مهمة أخرى ملحة تتمثل في إطلاق مشروع موازٍ للانتقال إلى نظام ما بعد كورونا". وأوضح كيسنجر أن الأضرار التي ألحقها فيروس كوفيد-19 على الصحة قد تكون مؤقتة، غير أنّ الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي سببها الفيروس قد تستمر لأجيال عديدة.[1] بينما يرى (جوزيف ناي) أنَّ الأوبئة والامراض تاريخيا لم تؤد الى تحولات في النظام الدولي، من يغير النظام الدولي هي الحروب.[2] رغم ذلك ستعيد الأوبئة بطريقة أو أخرى تشكيل النظام الدولي، وترفع من مستوى التنافس الجيوبوليتيكي.

المطلب الثاني: الأداء الجيوبولتيكي الصيني بعد جائحة كوفيد-19

أولاً: النفوذ الجيوبوليتيكي: الأداء الصيني وملء الفراغ في النظام الدولي

هناك تقليد ذو تاريخ طويل في الصين فيما يتعلق الأوبئة ومقارنتها بالشياطين أو الآلهة أو الأرواح، إذ يعدّون حدوث تفشي وباء معين ينذر بحدوث اضطرابات سياسية كبرى، أحد الأمثلة على ذلك هو وباء طاعون منشوريا في المدة (1910 – 1911)، فحكام أسرة كينغ الذين تم في عهدهم السيطرة على الوباء أُطيح بهم في ثورة عام 1911، مما عزز فكرة الوباء بوصفه نذير بالتغيير، لكن في الوقت ذاته، عزز الارتباط بين الحجر الصحي والسيادة في الصين، وتجلى ذلك عند تفشي جائحة كوفيد-19، حيث القدرة السريعة والمرونة على حالة الإغلاق لعشرات الملايين من السكان أثناء تفشي هذه الجائحة فضلا عن المدن.[3] إذ اطلق الرئيس الصيني (شي جين بينج) سياسة "صفر كوفيد"* ليس فقط كسياسة مميزة له، ولكن أيضًا كدليل على تفوق النظام الصيني، وهي حملة لا هوادة فيها لمنع انتشار عدوى كوفيد-19 والتي أصبحت

---

[1] هنري كيسنجر، فيروس كورونا سيغير النظام العالمي للأبد، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2020/4/4، https://2u.pw/dZyPaX2z

[2] نسرين نموشي، تأثير جائحة كورونا على دور الفواعل، التفاعلات وانتقال القوة في النظام الدولي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ع (2)، (الجزائر: 2021)، ص 16

[8] Laura Spinney, Coronavirus and the geopolitics, Op., cit.

* أدت سياسة صفر كوفيد في الصين إلى انخفاض معدلات الإصابة والوفيات خلال العامين الأولين من الجائحة، لكن هذا جاء بثمن باهظ. فهو ينطوي على العزلة الاجتماعية، ودورة متواصلة من عمليات الإغلاق، وتقييد الحريات الفردية. لهذا شهدت الصين اضطرابات هائلة في نهاية عام 2022. إذ أثبتت هذه السياسة أنها غير مستدامة بسبب الحماسة المفرطة في تنفيذها والعدوى التي لا يمكن احتواؤها لمتغير (أوميكرون). ففي أوائل ديسمبر/كانون الأول 2022، بعد سلسلة من المظاهرات العامة= = غير العادية والضغوط المالية المستمرة على الحكومات المحلية المسؤولة عن إدارة اختبارات كوفيد-19، تخلت بكين فجأة عن سياسة "صفر كوفيد" وتركت الفيروس ينطلق في الهواء، لتتزايد عدد الإصابات. للمزيد ينظر:
Syra Madad and Rebecca Katz, The Global Lessons of COVID-19 How Can America Prepare for the Next Pandemic? (foreign affairs, March 24, 2022), https://2u.pw/iiXU8hhp

"صرخة حاشدة وطنية ورمزًا للفخر الصيني".[1] قامت الصين في ضوئها بإجراءات صارمة مهمة أبرزها وضع حوالي 100 مليون مواطن في حجر صحي محكم، وبناء مستشفيات الحجر الصحي الضخمة في غضون أيام، وزيادة تصنيع المعدات الطبية على مدار 24 ساعة.[2] لتكون الصين في طليعة الدول التي وصلت الى مرحلة التعافي النسبي في المرحلة الأولى من تفشي الوباء، وهو ما مكنها من تقديم أشكال معينة من المساعدة إلى بلدان أخرى[3]. وعلى الرغم من الأخطاء الصينية في بداية ظهور الفايروس – لا سيّما قيامها في التستر على انتشار الوباء داخل حدودها – التي ساعدت في خلق الأزمة التي أصابت معظم العالم.

في مقابل ذلك، تعثر الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص لا سيَّما في بداية الأزمة في تعاملها مع تفشي جائحة كوفيد–19، ففي الوقت الذي استخدمت إدارة ترامب الوباء للتراجع والانكفاء إلى الداخل، استخدمت الصين الأزمة لإظهار استعدادها للقيادة، مما أعطى للصين الفرصة للتحرك والانتشار الجيوبوليتيكي بسرعة وببراعة للاستفادة من ملء الفراغ الذي خلّفه ضعف الاستجابة والقيادة الامريكية للتحدي الذي شكلته الجائحة، وتقديم نفسها كفاعل دولي بارز ومؤثر في الاستجابة والقيادة للجهود الجماعية لإدارة الأزمة على مستوى النظام الدولي، عبر تقديم العون المادي للبلدان والمنظمات، والمساعدة في تنظيم عمل الحكومات فيما يتعلق بطريقة الاستجابة الفاعلة للوباء.[4] إذ قامت الصين بتبادل الخبرات مع الدول والمنظمات، وأرسلت فرقًا طبية وإمدادات إلى دول عديدة أبرزها إيران والعراق وإيطاليا وصربيا، ووعدت بمساعدة الدول الإفريقية على مواجهة الأزمة[5]. وتعهد الزعيم الصيني (شي جين بينغ) بإمدادات وموارد طبية لعدة دول ممتدة من صربيا إلى إيطاليا. حتى شركة التكنولوجيا الرائدة في الصين: هواوي، عرضت التبرع بكميات كبيرة من معدات الحماية الشخصية.[6]

---

[1] Lynette H. Ong, China's Epidemic of Mistrust How Xi's COVID-19 U-Turn Will Make the Country Harder to Govern, (foreign affairs, January 11, 2023), https://2u.pw/xKqikbf5

[3] Laurie Garrett, Trump has sabotaged America's coronavirus response, (FOREIGN POLICY, January 31, 2020), HTTPS://N9.CL/YT7JP

[4] Kawashima Shin, COVID-19, China, and the World Order, (`Nippon, April 7, 2020), https://bit.ly/2VmNmio

[5] Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape Global Order China, Is Maneuvering for International Leadership as the United States Falters, (**Foreign Affairs**, March 18. 2020), https://fam.ag/2UOpkeC

[6] Robert Peckham, Past Pandemics Exposed China's Weaknesses the Current One Highlights Its Strengths, **Foreign Affairs**, March 27, 2020, https://fam.ag/2WQYWUl

[7] Brian Wong, China's Mask Diplomacy, **THE DIPLOMAT**, March 25, 2020: https://thediplomat.com/2020/03/chinas-mask-diplomacy/

لم تكن الصين قبيل ظهور فايروس كورونا تحمل أي تصنيف عالمي على مستوى الإنفاق الإنساني حول العالم، لكن مع تفشي الجائحة ظهرت الصين كفاعل رئيسي قادر على تقديم المساعدات والمعدّات الطبية إلى قرابة 80 دولة ومنظمة إقليمية ودولية، بما في ذلك منظمة الصحّة العالمية، وقد طالت مساعدات الصين الإنسانية الطارئة 28 دولة في آسيا، و16 في أوروبا، و28 في إفريقيا، و9 في أمريكا و10 في جنوب المحيط الهادئ. وتعد هذه المساعدات هي الأوسع والأكثر كثافة منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، وتشكّل نقطة تحول في دور الصين في النظام الدولي وبناء نفوذها الجيوبوليتيكي، إذ شملت مساعدات الصين إرسال الأطباء، والأدوية، والأقنعة، والملابس الواقية، والمعقمات، ومعدّات الفحص، وأجهزة الاختبار، والإمدادات المالية، وغيرها.[1]

لقد كان على رأس اظهار الامتداد الجيوبوليتيكي، هو احتلال اللقاحات مكانة دبلوماسية في التنافسي بين الدول الكبرى، فيما أطلق عليه بـــ "دبلوماسية اللقاح". فالبلد الذي يمكنه تصنيع وتوزيع الحقن المنقذة للحياة على الآخرين يرى عائدا على استثماره في شكل قوة ناعمة: الهيبة، وحسن النية، وربما درجة من الاستدانة، وحتى الرهبة. وكانت الدولة الأسرع تحركا نحو تعزيز هذه المكاسب هي الصين، فقد أعلن الرئيس شي في مايو/أيار 2020 أن اللقاحات الصينية الصنع ضد كوفيد-19 ستصبح "منفعة عامة عالمية". ومنذ ذلك الوقت، وعدت الصين العديد من البلدان النامية بأولوية الوصول إلى اللقاحات الصينية، وأعلنت وزارة الخارجية الصينية أن البلاد توفر لقاحات مجانية لـ 69 دولة، وتصدرها تجاريا إلى 28 دولة أخرى. كما أكد شي على أن الصين عبر توزيع السلع الضرورية في الأزمات، تتصرف ببساطة كما ينبغي للقوة العظمى المسؤولة. ويعرف متلقو السخاء الصيني أن "دبلوماسية اللقاحات" في بكين ليست طريقًا في اتجاه واحد، وأن اللقاحات قد تأتي على حساب النفوذ في المستقبل.[2] إذ انها صفقات ذات ابعاد جيوبوليتيكية، فهي لا تقتصر لتلبية حاجات قصيرة الاجل فحسب، وإنما تهدف لتعزيز تأثيرها ودعم نفوذها على الصعيد العالمي، على المدى البعيد.[3]

إنَّ تقديم المساعدات الصينية إلى البلدان والمنظمات شكل نوعا من الامتنان من قبلهما الى الصين، ليوفر مزيداً من الربح الجيوبولتيكي والانتشار الجيواستراتيجي لها على حساب الخصوم، لا سيَّما وأن الصين

(1) عبد الوهاب عاصي: دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر، جسور للدراسات 4 أيار (مايو) 2020:
https://bit.ly/2L1GelJ

[2] Yanzhong Huang, Vaccine Diplomacy Is Paying Off for China Beijing Hasn't Won the Soft-Power Stakes, but It Has an Early Lead, foreign affairs, March 11, 2021, https://2u.pw/Vo6fd1oD

[3] صفقات جيوسياسية: مخاطر توظيف روسيا والصين لدبلوماسية اللقاح، ملفات المستقبل، ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في العالم، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ع (5)، (ابو ظبي: مايو 2022) ص17

أثبتت قدرتها على اســـتغلال وتوظيف هذا الأمر، وتجلى ذلك في ردود الفعل الإيطالية على المســـاعدات الصـينية*، والبناء المستقبلي عليها لإنشاء نوع من شبه الكتلة بحركة طبيعية من الناس والبضـائع، يمكن أن تصبح هذه الكتلة آلية للفصل عن الاقتصادات الغربية.[1]

وإدراكاً لهذه الفرصـــة، وبعد تراجع النمو الاقتصـــادي العالمي نتيجة الجائحة، اســـتطاعت الصـــين استعادة إحياء اقتصـادها بعد مدة قصـيرة من تفشي الجائحة، في وقت انهارت فيه أسواق الأسـهم في الغرب، بل وعملت، على أن تكون شريان حياة لعدد غير قليل من الدول مثل إيطاليا وصـربيا، مستغلة في ذلك تلكؤ الشركاء الأوروبيين. وفي العالم النامي، تظهر الصين كقوة يمكنها المساعدة على الصعيد الدولي، وهو الدور الذي كانت تنفرد به الولايات المتحدة ذات يوم.[2] ليكون ذلك اســـتمرارا لما عملت عليه الصـــين على مدار العقود الثلاثة الأخيرة، في تحقيق معدلات نمو مرتفعة، لا سيَّما في العقدين الماضـيين، مما مكَّن الصـين من تبوء المركز الثاني على الصـــعيد العالمي، معتمدة في ذلك على تنوع ســياســاتها وتبنيها لاســتراتيجية الحزام والطريق كمحور جيوبولتيكي، الذي تهدف الصين عبره إلى توسيع رقعة نفوذها وتأثيرها الاستراتيجي، وهو ما يشـير إلى عدم اقتصـار الاسـتراتيجية الصـينية على البعد الاقتصـادي فحسـب، بل إن لها أبعاداً جيوبولتيكية تعمل على خلق تحالفات جديدة على مستوى العالم[3].

وفي الوقت الذي أظهرت فيه الجائحة قيادة الصـين القوية، وقدرتها على إدارة الملف الصـحي محلياً ودولياً، قامت الجائحة نفسـها بتسـليط الضـوء على أوجه عدم الكفاءة داخل الديمقراطيات الغربية في التعامل معها، في مقابل يُسـمى بـــــ"فضـائل الحكم الاسـتبدادي" في الصـين.[4] لتوظف الصـين ذلك في اكتسـبت الاسـتبدادية الصـينية، وطبيعة نظام الحكم المركزي الصـارم "المصـداقية" والتأثير، لتقدم نموذجها في الإدارة والحكم إبان الأزمة بوصـفه النموذج العالمي الجديد.[5] وما يتبع ذلك من زيادة وزن الصـين السـياسـي على مستوى العالم، ففي المؤتمر الشعبي الوطني في بكين في مارس/آذار 2021، أعلن الرئيس الصيني أن بلاده كانت أول من روض كوفيد-19، وأول من اسـتأنف العمل، وأول من اسـتعاد النمو الاقتصـادي الإيجابي. وكان ذلك نتيجة: "الثقة بالنفس في طريقنا، والثقة بالنفس في نظرياتنا، والثقة بالنفس في نظامنا، والثقة

* دعت إيطاليا دول الاتحاد الأوروبي الأخرى إلى توفير معدات طبية طارئة، إذ أجبر النقص الحاد أطبائها على اتخاذ قرارات مفجعة بشأن المرضى الذين يحاولون إنقاذهم، لكن دعوة إيطاليا لم تلق استجابة، بينما الصين فعلت ذلك، وعرضت بيع أجهزة التنفس والأقنعة والاقنعة الواقية وأجهزة الاختبار.

[2] Kawashima Shin, COVID-19, China, and the World Order, Op., Cit,

[3] Michel Duclos, Is COVID-19 a Geopolitical Game-Changer? (Institute Montaigne, MARCH 24 , 2020), https://bit.ly/34hm0xe

[4] تأثيرات كورونـــــا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا،مصدر سبق ذكره،ص4.

[5] Laurie Garrett, Trump has sabotaged America's, Op., Cit,

[6]Robert Peckham, Past Pandemics Exposed China's, Op., Cit,

بالنفس في ثقافتنا". بالنسبة لشي، كان نجاح الصين في السيطرة على الجائحة دليلاً آخر على أنه على المسار الصحيح: "فقد استعادت الصين مكانتها التاريخية في القيادة والمركزية على الساحة العالمية". لهذا كانت الاعتقاد بأن شي نجح في تقريب الصين من مركز المسرح العالمي أكثر من أي وقت مضى.[1]

وبذلك قدم قادة الصين صراحة نظامهم الاستبدادي للحكم بعدّه غاية في حد ذاته، وليس حجر الأساس للدولة الليبرالية.[2] إذ كان أعظم أصول الحكومة الصينية في إدارة الأزمة هو مركزية سلطتها وقدرتها على التحكم في موارد هائلة. وبسبب هذا الهيكل من أعلى إلى أسفل، تمكنت الصين من فرض سياسات صارمة بسرعة غير عادية وتحويل الأصول (بما في ذلك الأصول البشرية، مثل الأطباء والممرضات) إلى المناطق التي كانت في أمس الحاجة إليها.[3] إن هذا التحول في المشهد الجيوبوليتيكي قد يعزز في المستقبل تحولا أكثر عمقا: صعود نظام يركز على الصين وله معاييره وقيمه الخاصة.

لقد مُنحت الصين فرصة هائلة – على المدى القصير – للتأثير في سلوك الدول الأخرى وفرض أجندتها الجيوبولتيكية. وتعلمت الصين فيها كيفية محاربة الفيروس، ومن ثم كيفية تنظيم نفسها للقيادة والاستجابة العالمية. سعت الصين إلى تصوير نفسها على أنها رائدة الكفاح العالمي ضد كوفيد–19 من أجل تعزيز حسن ظن الدول بها، وتوسيع نفوذها الجيوبوليتيكي في النظام الدولي.[4]

ثانياً: الاجندة الجيوبوليتيكية: سرد الأداء الصيني في التعامل مع الجائحة

منذ الأيام الأولى لظهور فايروس كورونا، ومن ثم جائحة كوفيد–19، تشوهت صورة الصين الدولية بشدة بسبب تعاملها مع التفشي الأولي في مدينة ووهان في مقاطعة هوبي الصينية. ركز قادة الصين على السيطرة، ليس فقط على الفيروس وإنما على المعلومات المتعلقة به أيضاً، ولم يعترفوا بالتقارير الأولية والبحوث حول تفشي المرض، ودعوا إلى زيادة التحكم في الإنترنت، وذلك عندما اجتمعت اللجنة الدائمة للمكتب السياسي في الحزب الشيوعي في أوائل شباط (فبراير) 2020. حتى أنهم أرسلوا "شرطة الإنترنت" لتهديد الأشخاص الذين ينشرون انتقادات للحزب الشيوعي الصيني وسياساته إزاء انتشار الفيروس. ومن ثم،

---

[1] Elizabeth Economy, Xi Jinping's New World Order Can China Remake the International System? (foreign affairs, January/February 2022) https://2u.pw/8WBw3OfF

[2] Rana Mitter, The World China Wants How Power Will—and Won't—Reshape Chinese Ambitions, (foreign affairs, January/February 2021) https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2020-12-08/world-china-wants

[3] Branko Milanovic, Is the Pandemic China's Sputnik Moment? What a Virus Reveals About Two Systems, (foreign affairs, May 12, 2020), https://2u.pw/azPvNjcZ

[5] Henry Farrell and Abraham Newman, Will the Coronavirus End Globalization as We Know It? The Pandemic Is Exposing Market Vulnerabilities No One Knew Existed, (**Foreign Affairs**, March 16, 2020) https://fam.ag/2St6REr

عندما بدأت الصـــين باحتواء الفيروس داخل حدودها، ذهب هذا الجهد في الســـيطرة على المعلومات إلى النطاق العالمي؛ إذ أطلقت بكين حملة ســـردية حازمة تهدف إلى صـــياغة نقاش عالمي حول تعاملها مع الفيروس[1]. وقد استخدمت الحكومة الصينية ووكلاؤها منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، لا سيّما منصة تويتر–أكس حاليا–، في محاولة لإصلاح سمعة الصين، والتشكيك في السرد الذي ساد على مستوى العالم حول الجائحة. وبشكل عام، تألفت الحملات السردية الصينية من عنصرين رئيسيين، ففي طوال مدة الوباء، ولا سيَّما في أوائل عام 2020، ركزت الحسابات المرتبطة بالدولة الصينية في الدفاع عن أسلوب تعامل الصين مع الجائحة والإشادة به، وانتقاد استجابات الدول الأخرى للوباء. كما قامت الصين بمواجهة التدقيق المتجدد حول أصول فيروس كورونا في عام 2021، وتحولت الحسابات الصينية المرتبطة بالدولة إلى إبعاد الانتقادات التي تقول إن الصين هي المسؤولة عن الوباء، ولا سيَّما الاتهامات بأن فيروس كورونا نشأ في مختبر أبحاث صيني.[2]

لقد أدركت الصين إذا ما تم النظر إليها بوصفها الرائدة في الاستجابة لوباء عالمي يمكن أن يفتك بسكان الأرض، ونُظِر إلى الولايات المتحدة، والدول الغربية المنافسة الأخرى، بوصفها غير قادرة أو غير راغبة في القيام بمساعدة العالم في التعامل مع الوباء، فإن هذا التصور يمكن أن يغير بشكل أساس سمعة ومكانة الولايات المتحدة في النظام الدولي، ويُحدث تعديل في القيادة العالمية للقرن الحادي والعشرين، ويعزز من الصورة الصينية. لتعمل الأخيرة في تحويل علامات النجاح المبكرة في تعاملها مع جائحة كوفيد–19 إلى سرد يصل الى بقية العالم مفاده أن الصين هي اللاعب الأساس في انتعاش عالمي قادم، وأول جزء من هذا السرد هو النجاح المفترض للصين في محاربة الفيروس[3]. وقد ساعد على إرساء هذا النوع من السرد تصريحات المسؤولين رفيعي المستوى حول الجهود الصينية في محاربة الوباء، إذ أشاد (تيدروس أدهانوم غيبريسوس) المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، بجهد الصين لاتخاذها خطوات غير مسبوقة للسيطرة على الجائحة، وأوضح بأن الصين تضع معيارًا جديدًا للاستجابة لتفشيها، وأن هذا النوع من الجهود قد تكشفت في الصين.[4]

وهكذا، أصبحت جائحة كوفيد–19 جزءًا لا يتجزأ من حملة الصين الدعائية الدؤوبة لتعزيز مكانتها ونفوذها الدوليين؛ لهذا أخذ السرد مرحلتين، ففي المراحل المبكرة من تفشي الجائحة، تركز السرد الرسمي على

---

(2) Laura Rosenberger, China's Coronavirus Information Offensive Beijing Is Using New Methods to Spin the Pandemic to Its Advantage, (**Foreign Affairs**, April 22, 2020), https://fam.ag/2KoX8ui

(3) Is China Succeeding at Shaping Global Narratives about Covid-19? **China Power**, (Center for Strategic and International Studies, 22 أكتوبر 2021), https://2u.pw/bdVa3GRl

(4) Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op., cit.

(5) Laurie Garrett, Trump has sabotaged America's, Op. cit.

دعم المجتمع الدولي للصين، والإجراءات المضادة التي تتخذها الأخيرة في التعامل مع الوباء. وبمجرد أن بدأت الأزمة بالانحسار، بدأت المرحلة الثانية، بتحول التركيز إلى مساعدة الصين لبقية العالم كجزء من حملة السرد في دعم الحكومة الصينية الشامل في إعانة منظمة الصحة العالمية المحايدة جغرافيًا لمواجهة الجائحة، ومعارضتها الشديدة لأي اسم يشير إلى الصين أو ووهان.[1]

روج المسؤولون الصينيون لسرديات استراتيجية تصور إدارة الأزمات في الصين على أنها حازمة وفعالة، وعلى أنها قامت بـ "تضحيات جِسام" ساعدت في الحد من انتشار الجائحة، وكسبت الوقت من أجل بقية العالم للاستعداد لهذا التحدي الصحي العالمي، وارجع المتحدث باسم وزارة الخارجية **(تشاو ليجيان)** الاستجابة الناجحة للسيطرة على الوباء إلى "قوة توقع الصين وكفاءتها وسرعتها في هذه المعركة حظيت بتقدير واسع النطاق"، إذ وضعت الصين "معياراً جديداً للجهود العالمية لمكافحة الوباء".[2] وقام المسؤولون الصينيون أيضًا بالاستشهاد بتصريحات الممثلين الرسميين للمنظمات الدولية. وفي مقدمتهم ، (بروس إيلوارد Bruce Aylward) من منظمة الصحة العالمية التي وجه كلامه للصين قائلاً: "العالم مدين لكم"[3].

الى جانب ذلك، اعتمدت الصين أثناء المرحلة التي تلت تفشي الجائحة على الدبلوماسية الرقمية لإشاعة سرديتها، إذ زاد عدد الدبلوماسيين والسفارات الصينية على تويتر بأكثر من 250٪، وعلى منصات التواصل الاجتماعي الغربية الأخرى، واتخذت الحكومة الصينية إعلانات مدوية لزيادة جمهورها، وتعد وسائل الإعلام الحكومية الصينية، مثل Global Times، و CGTN، و Xinhua، في العديد من الصفحات الإعلامية الأسرع نموًا على Facebook، حسب Freedom House، فضلاً عن استثمار الحكومة الصينية مليارات الدولارات في حضورها في وسائل الإعلام الأجنبية، مما خلق قنوات أوسع لتوزيع وايصال رسائل الصين على الجماهير الخارجية[4].

مثل السرد أعلاه، تسويقا للأداء الصيني، وتعزيزا للنفوذ الجيوبوليتيكي عبر تدفق مستمر من المقالات الدعائية، والتغريدات، والرسائل العامة، بمجموعة متنوعة من اللغات العالمية، التي تروي إنجازات الصين، وتسلط الضوء على فاعلية نموذج حكمها وأدائها، وكيف أثر في سيطرتها على الجائحة. في مقابل ذلك،

---

(2) Kawashima Shin, COVID-19, China, and the World Order, Op., cit.

(3) Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op., cit.

(4) Linus Hagström & Karl Gustafsson, The limitations of strategic narratives: The Sino- American struggle over the meaning of COVID-19, (Contemporary Security Policy, VOL. 42, NO. 4, 2021), p.426.

(5) Ibid.

فرضت السلطات المركزية رقابة وانضباطًا إعلاميًا صارمًا على أجهزة الدولة للتخلص من السرديات المتناقضة.[1]

إنَّ السرد الصيني حمل بُعدين الأول إيجابي يُظهر ويروج لأداء الصين الفاعل في أكثر من مجال إبان انتشار الجائحة.[2] أما البُعد الآخر سلبي، يركز على نقد الدول الغربية وإخفاقها ولا سيَّما الولايات المتحدة والنيل من طريقة تعاملها وتعاطيها مع انتشار الجائحة محلياً وعالمياً.[3] والذي ساعد على إثبات هذا السرد، أو على الأقل دعمه، هو الجهود الضئيلة التي بذلها الغرب والولايات المتحدة الأميركية في التعامل معها لا سيَّما في بداية انتشار الجائحة، وخصوصا تخبط إدارة دونالد ترامب في الاستجابة للوباء، لتغتنم الصين هذه الفرصة التي وفرتها الفوضى الامريكية، عبر وسائل إعلام الدولة والدبلوماسيين الصينيين، بشكل منتظم، لتذكير الجمهور العالمي بتفوق الجهود الصينية وانتقاد "اللامسؤولية وعدم الكفاءة" لـ "ما يسمى النخبة السياسية في واشنطن"[4]. إن التركيز على إخفاقات الولايات المتحدة ورد فعلها البطيء في التعاطي مع انتشار الجائحة، منح الصينيين الدعاية الكاملة للترويج لها، ففي نهاية شهر مايو 2020، صرّح وزير الخارجية وانغ يي (Wang Yi) قائلاً إن "الفرق بين الصين وبعض السياسيين الأمريكيين واسع مثل الفرق بين الحقائق والأكاذيب، بين العلم والتحيز"[5]. وقال **(هو شيجين)**، رئيس التحرير في جلوبال تايمز* على تطبيق تويتر: "ما أفسد العالم حقًا هو فشل الولايات المتحدة في احتواء الوباء"[6]. وأشار أستاذ العلاقات الدولية والمنظر الواقعي ستيفن والت الى أنه على الرغم مما اقترفته الصين من أخطاء في بداية انتشار الوباء، إلا أن استجابتها بعد ذلك كانت جيدة، في الوقت الذي كانت فيه الاستجابة في أوروبا والولايات المتحدة بطيئة وعشوائية، مما زاد من تشويه "العلامة التجارية" الغربية[7].

بشكل عام، لا يمكن القول إن السرد الصيني لم يأتي ثماره في الترويج لصورة الصين عالمياً، ولم يؤثر في عدد من البلدان على المستويين الحكومي والشعبي، لا سيّما في ظل تلكؤ بدى واضحاً إبان تفشي الجائحة من قبل عدد من الدول المتقدمة حول العالم. إن الأداء السردي المضاد القادم من الولايات المتحدة لم

---

(2) Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op., cit.

(3) Linus Hagström & Karl Gustafsson, The limitations of strategic, Op. cit. p. 427

(4) Ibid, p. 427

(5) Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op., cit.

(8) Linus Hagström & Karl Gustafsson, The limitations of strategic, Op. cit. p. 427

* النسخة الإنجليزية لصحيفة الحزب الشيوعي الصيني الشعبية اليومية

(7) Laura Rosenberger, China's Coronavirus Information Offensive Beijing, Op. cit.

(1) Stephen M. Walt: A World Less Open, Prosperous, and Free, **in:** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (**FOREIGN POLICY**, MARCH 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC

يكن بالمستوى المطلوب، وبعض النصوص التي أطلقت على منصة تويتر والتي تميز بها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب كانت غير كافية للسرد الصيني الذي بدى كالسيل في المنصات كافة. إن هذا القتال السردي يعد دون أدني شك أحد المظاهر التي تنم عن التنافس بين الدولتين الكبريين على الصورة الدولية والمكانة الجيوبوليتيكية في نظام ما بعد كوفيد-19.

المطلب الثالث: طرح البديل: التنافس الصـــيني والأداء الأميركي لقيادة اســـتجابة عالمية لجائحة كوفيد-19

أولاً: التنافس الجيوبوليتيكي: التراجع الأميركي والتقدم الصيني

تميزت البيئة الدولية بعدة ســـمات منها: تراجع القيادة الأميركية، وتعثر التعاون الدولي، والخلافات بين القوى العظمى، وجاءت جائحة كوفيد-19 لتبرز هذه السمات بشكل أكثر وضوحا من أي وقت مضـى. لا سيّما الافتقار الواضح إلى الزعامة الأميركية. فلم تحشد الأخيرة العالم في جهد جماعي لمواجهة الفيروس أو آثاره الاقتصـادية. ولم تحشـد كذلك العالم ليتبع خطاها في معالجة المشـكلة في الداخل، بل تركت العالم يلجأ الى الصين طلبا للمساعدة. ويرجع هذا إلى ما وصفه (فريد زكريا) بـ "صعود بقية العالم" (والصين على وجه الخصوص)، نتيجة لضعف الإرادة الأميركية وليس انحدار القدرة الأميركية.[1]

وإدراكا منه لذلك التراجع والضـــعف، وفي أول مئة يوم له، جعل بايدن الولايات المتحدة أكبر مانح منفرد لحملة التطعيم العالمية المعروفة باسـم كوفاكس، والتي شـاركت في رعايتها منظمة الصـحة العالمية؛ وعيّن منسقًا للاستجابة العالمية لكوفيد-19 والأمن الصـحي؛ وأدرج تمويل الصـحة العالمية في خطة الإنقاذ الأميركية المميزة للاستجابة لكوفيد-19. وهذه الإجراءات، بالإضافة إلى قرار بايدن بتجديد عضوية الولايات المتحدة في منظمة الصـحة العالمية فور توليه منصـبه، تعكس الانعزالية التي اتسـمت بها اسـتجابة الإدارة السـابقة لكوفيد-19 والصـحة العالمية بشكل عام.[2] ويعكس كذلك تصـدّع صـورة الولايات المتحدة بوصـفها صـاحبة الريادة العالمية، بسـبب السـلوكيات التي أقبلت عليها إبان تفشـي جائحة كوفيد-19، عبر تلكؤها في الأشهر الأولى من تفشي الجائحة، واقتصارها على مصلحة ذاتية ضيقة تنحاز للداخل فقط.

لم تبن الولايات المتحدة مكانتها ونفوذها العالمي، على مدى العقود الســـبعة الماضـــية، على الثروة والقوة فقط، بل – وعلى والقدر نفسه من الأهمية – على القيادة والنموذج أيضـا، هذه القيادة التي لطالما أتت

[1] Richard Haass, The Pandemic Will Accelerate History Rather Than Reshape It Not Every Crisis Is a Turning Point, (foreign affairs, April 7, 2020), https://2u.pw/eD66bRwS

[2] Jonathan Cohen, U.S. Global Health Leadership Must Go Beyond Command and Control Rather than Dictate to the World, Washington Should Listen and Share Power, (foreign affairs, May 21, 2021), https://2u.pw/V4IsnJbB

من ثلاث أُســـس رئيســـة هي: الحوكمة المحلية للولايات المتحدة، توفير المنافع العامة العالمية، والقدرة والاستعداد لحشد وتنسيق استجابات عالمية للأزمات. وعند تفشي جائحة كوفيد-19، أُختبرت العناصر أو الأسس الثلاثة لشرعية القيادة الأمريكية العالمية، وفشلت الولايات المتحدة في الاختبار.[1] وليكشف لذلك فجوات هائلة في قدرة الولايات المتحدة في الاســـتجابات الضـــرورية لتجاوز خط الأزمة.[2] ففي ظل قيادة الرئيس الأميركي الســابق دونالد ترامب، رأى العالم شــيئاً مختلفاً، إذ شــهدت مدته التي تلت تفشــي الجائحة تحطيم وإهانة مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأميركية بالذات، وتشويه نموذج القيادة الأمريكية والعمل الجماعي العالمي الذي تروج له، مما شكل أحد أسباب الاستجابة العالمية غير الكافية، والخجولة للأزمة التي خلفتها الجائحة، فأبرز اســتجابة قادها ترامب تمثلت بمحاولة واحدة فقط لتنظيم الدول للتواصــل مع بعضــها البعض، وتمثل ذلك بمكالمة جماعية واحدة مع قادة أوروبيين وكنديين ويابانيين في منتدى مجموعة الســـبع الذي كانت تترأسه الولايات المتحدة.[3]

وفي خِضم خيبة الأمل هذه، تذكر العالم محاولة إدارة جورج دبليو بوش في عام 2003 للقضاء على وباء فيروس نقص المناعة البشـــرية/الإيدز عبر البرنامج المعروف باســـم خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز، وأطلقوا خطة الرئيس الطارئة للإغاثة من الإيدز بميزانية أولية بلغت 15 مليار دولار على مدى خمس ســـنوات. ومنذ ذلك الحين، أعاد الكونجرس تفويض البرنامج كل خمس ســـنوات. وقد حقق البرنامج نجاحاً هائلاً، حيث منع، وفقاً لأحد التقديرات، 18 مليون حالة وفاة.[4] وكذلك جهود الرئيس الأمريكي الأسـبق باراك أوباما في تنظيم استجابة وقيادة عالمية عند تفشي وباء الإيبولا 2014-2015، والتي تمثلت باستجابة لم تحسب لها الحكومة آنذاك أي حساب، وهي القيام بحشد عسكري لـــ 2800 جندي عملوا لدعم عشرات الآلاف من المســـتجيبين الصـــحيين المدنيين في دول إفريقية مثل غينيا وليبيريا وســـيراليون، إذ قاموا معًا بتحضـير آلاف الأسـرّة في وحدات علاج الإيبولا لعزل ورعاية المصـابين، ودعموا تتبع أسـباب تفشـي الوباء للحد من انتقاله، وقادوا حملات تثقيفية للمجتمع حول كيفية الحد من انتشار هذا الوباء[5].

---

[1] Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op. Cit
كذلك ينظر :
Kori Schake, The United States Has Failed the Leadership Test, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, March 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC

[2] LAURIE GARRETT, Trump has sabotaged America's, Op. Cit,

[3] Nicholas Burns, How to Lead in a Time of Pandemic. What U.S. Foreign Policy Should Be Doing—but isn't—to Rally the World to Action, (Foreign Affair, March 25, 2020), https://fam.ag/3au9fSh

[4] Ashish Jha, System Failure America Needs a Global Health Policy for the Pandemic Age, foreign affairs, March/April 2021 Published on February 16, 2021, https://2u.pw/le0cWD2a

[5] Christopher Kirchhoff, Ebola Should Have Immunized, Op., Cit,

ويحمل هذا الإخفاق والتراجع آثار جيوبوليتيكية بعيدة المدى، أطلق عليها بـ "لحظة السويس" إذ تميل الأنظمة العالمية إلى التغيير تدريجيًا في البداية ثم فجأة نتيجة التراكم، ففي عام 1956، كشـــف التدخل الفاشل في قناة السويس عن تدهور القوة البريطانية، وشكل نهاية حكم المملكة المتحدة كقوة عالمية فيما أطلق عليه بـ "لحظة السويس". لذلك قد تمثل جائحة كوفيد-19 لحظة أخرى.[1]

في ظل هذا التراجع للأداء الأميركي، تحركت الصين باحثة عن إحراز تقدم جيوبولتيكي على حساب الولايات المتحدة كمرشح بديل، الاخذة علاقتهم أصلا قبل تفشي جائحة كوفيد-19 مساراً خلافياً كبيراً على مستويات الأولويات الاقتصادية والتجارية، والثقة الاستراتيجية، فقبل تفشي الجائحة، كانت الولايات المتحدة في منافسة مع الصين حول الإدارة المستقبلية للنظام الدولي (الأعراف والقواعد والمؤسسات التي تحكم النظام الدولي)، وأدت الجائحة إلى تسريع التوترات الموجودة من قبل دون أي تباطؤ يلوح في الأفق.[2]

وبترويج الولايات المتحدة والصين لتفوق نماذج الحكم الخاصة بكل منهما، دخلت المنافسة الصينية للأداء الاستراتيجي الأميركي في ظل الجائحة المجالات كافة، الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية فضلاً عن المجالين الأيديولوجي والعلمي، إلى درجة تسييس السباق لتطوير لقاح مضاد للوباء لإظهار تفوق علمائهما للعالم.[3]

وفي تصاعد هذه الحدة بين بكين وواشنطن، ترسخت النزعة القومية، وتعززت المشاعر العامة ضد الصين في الولايات المتحدة، وانتشر العداء لأميركا في الصين، وصاغت الدولتان الاستجابة للوباء بعدّها معركة بين نماذج سياسية متنافسة. وبالنسبة لبكين، أظهرت قدرة الصين على احتواء المرض بسرعة بينما كان ينتشر خارج نطاق السيطرة في الولايات المتحدة فشل الديمقراطية الليبرالية وتفوق النظام الاستبدادي الذي يحتكر فيه الحزب الشيوعي الصيني السلطة السياسية. وبالنسبة لواشنطن، فإن حقيقة الوباء ذاتها تشهد على فشل الحزب الشيوعي الصيني في توفير الحكم الرشيد لشعبه وللعالم.[4] وهذا ما أطلق عليه (جيك سوليفان)، مستشار الأمن القومي لبايدن، بـــ "منافسة النماذج". تسعى الصين إلى جعل العالم أكثر أمانا للحزب الشيوعي الصيني وإظهار فعالية نظامها. وهذا يستلزم الدفع ضد ما تراه ضغوطا من الدول الديمقراطية

[1] Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op., cit.

[3] Nong Hong [et al], U.S.-China Relations in the Age of COVID-19: Politics, Polemics and Pandemic Response Measures: A collection of individual analyses on the history and impacts of the coronavirus pandemic (Washington, Institute for China-America Studies "ICAS", September 2020)، p. VI

[3] Bonnie S. Glaser, US-China Competition, in: Ben Bland [et al] , The World After COVID, The Lowy Institute (April 2020), p.p 6-7

[4] Yanzhong Huang, Why the World Lost to the Pandemic Politics and Security Fears Crippled the Collective Response, foreign affairs, January 28, 2021, https://2u.pw/KMpbZV67

الليبرالية التي قد تحبط أهدافها. من جانبها، تشـــعر الولايات المتحدة بالقلق إزاء التأثيرات الخارجية الســـلبية للاســتبداد الصــيني، مثل الرقابة على الانتقادات الدولية لبكين أو تصــدير أدوات القمع إلى دول أخرى. كما تشــعر الولايات المتحدة بالقلق إزاء ما قد يحدث لتوازن القوى العســكري إذا ضــمنت الصــين ميزة دائمة في التقنيات الرئيســـية. وحتى في الدبلوماســـية، ســـيكون الاحتكاك متوطنا في العلاقات بين الولايات المتحدة والصــين وسـيؤثر على النظام الدولي الأوسـع في المسـتقبل المنظور. من الممكن تجنب المواجهة المباشـرة، ولكن لا يمكن تجنب المنافسة الجيوبوليتيكية.[1]

إنَّ المسار التنافسي الذي أخذته كل من الصين والولايات المتحدة سيسرع من تشكّل دور كل منهما تحت تســـاؤل "من يخرج من الجائحة على القمة؟". وبصـــورة عامة إن كيفية تطور هذا التنافس وآثاره في تشـكيل الدور العالمي لكلا القطبين سـتعتمد على عاملين رئيسـيين: يتمثل الأول بطبيعة التعافي الاقتصـادي من آثار الجائحة، وما مدى الضـــرر الذي تحمله؟ ويتمثل العامل الثاني في مدى قدرة كل قطب من قطبي النظام الدولي على توظيف الجائحة وتداعياتها لبناء شـــراكات وتحالفات مع البلدان في جميع أنحاء العالم. وسـتحاول الصـين انتهاز الفرصـة لاسـتخدام ثروتها الكبيرة وقدرتها التنموية لتعزيز شـبكتها من الشـركاء العالميين.[2] لقد كان لجائحة كوفيد-19 تأثير كبير في تطور الدور الصـيني في النظام الدولي، وساعد على ذلك سياق التنافس الجيوبوليتيكي المشحون بينها وبين الولايات المتحدة.[3]

ثانياً: الفرصة الجيوبوليتيكية: الصين والبحث عن دور أكبر في النظام الدولي

بعد تفشي جائحة كوفيد-19 شعرت الصين بنشوة التفوق النسبي في بعض المجالات أمام الولايات المتحدة الامريكية، ففي مارس/آذار 2021، تصـدر كبير الدبلوماسـيين الصـينيين، (يانغ جيه تشـي)، عناوين الأخبار عندما قال لمسؤولين أميركيين في قمة في ألاسكا إنهم "ليس لديهم المؤهلات... للتحدث إلى الصين من موقع قوة". فسرت وسائل الإعلام الدولية البيان على أنه يعكس الصـين ما بعد الوباء: طموحة وصـريحة في مطالبتها بمكانة عالمية.[4] مما أعطها دافعا وأشعل رغبتها في الاستمرار ببحثها عن دور أكبر في النظام الدولي تشـارك في وضـع قواعده وتعزز من معاييره، عن طريق مجالات عديدة منها: التكنولوجيا، والتجمعات

[1] Thomas Wright, The Center Cannot Hold Will a Divided World Survive Common Threats? foreign affairs, September/October 2021 Published on August 24, 2021, https://2u.pw/ycPIx9F0

[3] Nick Bisley, COVID throws fuel on US-China relations, La Trobe University, May 12, 2020, https://www.latrobe.edu.au/news/articles/2020/opinion/covid-throws-fuel-on-us-china-relations

[4] Ibid.

[4] Yan Xuetong, Becoming Strong the New Chinese Foreign Policy, foreign affairs, July/August 2021 https://2u.pw/hxetMks3

الاقتصـــادية، ومبادرة الحزام والطريق، وهذا لا يقلل من باقي المجالات الأخرى التي تعمل عليها الصـــين في زيادة قدرتها ونفوذها، لا سيّما في عالم ما بعد الوباء.

لقد اتخذت الصين اتجاها جديدا حقا في مشاركتها العالمية في مجال التكنولوجيا. ففي العصر الرقمي، تركّز المنافسة الاستراتيجية بين الصين وقوة الوضع الراهن الأقوى في النظام الدولي – الولايات المتحدة – على العلوم والتكنولوجيا، مثل التكنولوجيا الرقمية المتقدمة، كالذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا الجيل الخامس، والحوسبة الكمومية، وأشباه الموصلات، التي تشكل خط المواجهة.[1] وقال أحد علماء الفيروسات الصينيين لصحيفة جلوبال تايمز المدعومة من الدولة: "نحن لا نتخلف عن الولايات المتحدة فيما يتعلق بالتكنولوجيا".[2] فقد أدى الجمع بين النمو الاقتصادي، والإنفاق الضخم على البحوث في العقدين الماضيين، إلى خلق واحدة من أكثر البيئات ابتكارا على وجه الأرض. وتعمل التقنيات الجديدة التي طورتها الصين على تعزيز القوة العسكرية للبلاد وإنتاج سلع جديدة للمستهلكين، في حين تساهم أيضا في إنشاء دولة مراقبة البيانات الضخمة. وتشكل القدرة التكنولوجية المثيرة للإعجاب التي تتمتع بها الصين الجزء الأكثر قوة وجاذبية من العرض الذي تقدمه للعالم.[3] عبر ذلك جمعت الصين بين الطموحات الدولية، والقوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، لتحقيق انتشار عالمي حقيقي، من مرافق الموانئ في أثينا، إلى القاعدة البحرية في جيبوتي، إلى طرح تقنية الجيل الخامس في جميع أنحاء العالم. ليعلن شي في خطاب ألقاه عام 2017 أمام المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي أن الصين ستتحرك بلا أدنى شك نحو "مركز الصدارة" للشؤون العالمية.[4] وهذا ما استثمرته الصين لمواجهة الجائحة، والإنتاج السريع للقاحات.

لهذا كانت التكنولوجيا، من وجهة نظر إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، تشكل مركز المنافسة مع الصين أكثر من الاقتصاد والتجارة. وكما جاء في التوجيه الاستراتيجي المؤقت للأمن القومي الامريكي، فإن "التقنيات الناشئة يمكن أن تشكل كل شيء بدءًا من التوازن الاقتصادي والعسكري بين الدول، إلى مستقبل العمل والثروة وعدم المساواة داخلها".[5] ليشكل ذلك الجولة الجديدة من المنافسة التكنولوجية.

أما على الصعيد التحالفات الاقتصادية، فإن الصين تعدّ نفسها مؤهلة لأداء دور أكبر من الناحية الاقتصادية في النظام الدولي، وتعتقد بأن لديها نموذجها الاقتصادي الخاص القادر على التأثير في الدول الأخرى. فعلى مدى العقدين الماضيين، أثبتت الصين جدارتها في مواجهة آثار الأزمات الكبرى، مثل الأزمة

---

(1) Jue Zhang and Jin Xu, China–US Strategic Competition and the Descent of a Porous Curtain, **The Chinese Journal of International Politics**, Volume 14, Issue 3, (Autumn 2021)، p. 347.

2 Yanzhong Huang, Vaccine Diplomacy, Op., Cit,

3 Rana Mitter, The World China Wants How Power, Op., Cit,

4 Ibid

(5) Jue Zhang and Jin Xu, China–US Strategic, Op., Cit, p. 347.

التي أعقبت تفشي وباء السارس في المدة (2002–2003)، والأزمة المالية في المدة (2007–2008). أما في نظام ما بعد الجائحة، فعلى الرغم من الأداء الضعيف نسبياً في عام 2020 والذي بلغ فيه نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي 2.3%،[1] غير أن الاقتصاد الصيني تقدم بوتيرة سريعة عام 2021 ليبلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي 8.1%[2]، وعلى الرغم من التراجع والمرور بفترة شبه انكماش في عام 2022 إذ بلغ النمو 3%،[3] غير أنَّه في عام 2023 سجل النمو مقدارا متصاعدا بلغ 5.2%.[4]

هذا النمو الاقتصـــادي، والمرونة العالية في مواجهة الازمات، أعطى للصـــين القدرة على أن تُكّون لنفسها نموذجا اقتصاديا فعالا قادر على الاستقطاب، وبناء التحالفات الاقتصادية المؤثرة في النظام الدولي، لا ســـيَّما مع دول عالم الجنوب، حيث يتمتع الجنوب العالمي بثقل جيوبوليتيكي واقتصـــادي ودبلوماســـي متصاعد أكبر. لهذا كان من أولويات خطواتها سعيها إلى ترسيخ وتوسيع منتدى البريكس الموسع*، –فضلا عن شنغهاي–وهي مبادرة تقودها الصين لمواجهة النفوذ الأميركي، محاولة وضعها في المواجهة، ولا سيّما الآن بعد أن أصبحت الولايات المتحدة مؤمنة فيما وسمه (غراهام أليسون) بـــ "فخ ثوسيديدس" ـــــالميل نحو الحرب عندما تهدد قوة صاعدة بإزاحة قوة مهيمنة إقليمية أو دوليةـــــ ففي عام 2024، مثلت دول البريكس الموســـع حوالي 36٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، و45٪ من ســـكان العالم. تحاول عبره الصـــين الترويج لموقفها الداعم للدول النامية، ومغيرة لاتجاه النفوذ بعيدًا عن الولايات المتحدة وحلفائها، ولا ســـيّما لصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومجموعة العشرين، والأمم المتحدة، أو ما يطلق عليه بمؤسسات نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومحولة أدوات الدعم عبر المجموعة الموســـعة إلى بنك التنمية الجديد، والبنك الآســـيوي للاســـتثمار في البنية التحتية، وتحويلات الموارد الضـــخمة التي تقدر قيمتها بنحو تريليون دولار. لتكون جزء من جهود الصـين لبناء بنيتها المالية العالمية الخاصـة، التي من شـأنها دعم أهدافها والتنافس مع

[1] صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، التعافي أثناء الجائحة، الشواغل الصحية، وانقطاعات الامداد، وضغوط الأسعار، صندوق النقد الدولي، أكتوبر 2021ص5

[2] صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، مجابهة أزمة تكلفة المعيشة، صندوق النقد الدولي، أكتوبر2022، ص9 كذلك ينظر، محمد حميد محمد، النظام الاقتصادي العالمي وجائحة كورونا، رؤية في التحولات السياسية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2022، ص179

[3] صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، اجتياز المسارات العالمية المتباعدة، صندوق النقد الدولي، أكتوبر 2023،ص41

[4] صندوق النقد الدولي، مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، الاقتصاد العالمي في مأزق، صندوق النقد الدولي، يوليو 2024،ص6 للمزيد ينظر:

Paolo Magri, Introduction, in: Alessia Amighini (ed), China After Covid-19: Economic Revival and Challenges to the World, (Milan, Institute for International Political Studies "**ISPI**", 2021), p.7

* تضم المجموعة الآن مصر وإثيوبيا والمملكة العربية السعودية وإيران والإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا.

صـــندوق النقد الدولي، والبنك الدولي بقيادة الولايات المتحدة. لذا من الممكن أن تشـــكل مجموعة البريكس الموسع نموذجا اقتصاديا عالميا جديدا. وممكن للدول أن تقع في مكان ما بين هذين النموذجين.[1]

الى جانب ذلك، عملت الصـــين على تعزيز مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها عام 2013 كمركز لبناء النفوذ والتأثير الجيوبوليتيكي مع جميع أنحاء العالم. إن طموح شـــي في تحقيق مركزية الصـــين على الساحة العالمية تجسد في مبادرة الحزام والطريق، التي مثلت وسيلة لتطوير البنية الأساسية الصلبة بقيادة الصين على طول الممرات الستة عبر ثلاثة ممرات برية، وثلاثة ممرات بحرية، تربط الصين بآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، والتي لا تقدم فقط تجسيدا ماديا لمركزية الصين، بل إنها تستحضر أيضا ذكريات تاريخية عن طريق الحرير، ومركزية الصـــين أثناء العصـــر الإمبراطوري. واليوم، تشـــمل فروع مبادرة الحزام والطريق ما يسمى بطرق الحرير الرقمية، والصحية، وجميع البلدان مرحب بها للمشاركة. لقد وضعت المبادرة الصين في مركز النظام الدولي، حيث يتدفق نفوذها المادي والمالي والثقافي والتكنولوجي والسياسي إلى بقية العالم. وهي تعيد رسم التفاصيل الدقيقة لخريطة العالم الجيوبوليتيكي، عبر خطوط السكك الحديدية والجسور الجديدة، والموانئ التي لديها القدرة على إيواء القواعد العســكرية الصـــينية. ووفقًا لأحد التقييمات، فإن مبادرة الحزام والطريق تمس الآن أكثر من 60 دولة، وتجاوزت 200 مليار دولار من الاســتثمارات الصـــينية. كما تصور شي مبادرة الحزام والطريق بعدّها قناة يمكن للصين عن طريقها نقل قيمها السياسية والثقافية. والواقع أن طريق الحرير الرقمي في الصـــين، الذي يشـــمل كابلات الألياف الضـــوئية، وأنظمة الدفع الإلكتروني، وتقنيات المراقبة، وشبكات الجيل الخامس، من بين تقنيات الاتصـال الرقمية الأخرى، ليشكل قيمة خاصـة كوسيلة لنقل القيم السياسية والثقافية الصينية.[2] وفي مارس/آذار 2020، ربط الرئيس شي صراحة شحن الإمدادات الطبية إلى الخارج بـــ"طريق الحرير الصحي"، الذي أصبح الآن عنصرا مهما في مبادرة الحزام والطريق. ودعا (شياوفينج ليانج)، نائب المدير السابق للمركز الصيني لمكافحة الأمراض والوقاية منها، علناً إلى إعطاء الأولوية لدول مبادرة الحزام والطريق للحصول على اللقاحات الصينية.[3]

أصبح حضور الصين عبر مبادرة الحزام والطريق محسوسا في مختلف أنحاء العالم، من دول جزر المحيط الهادئ إلى ســواحل أفريقيا المطلة على المحيط الأطلســي. كما دعمت بكين هذه البلدان بالقروض والاســتثمارات والبنية الأســاســية والتعاون المعزز في مجموعة متزايدة التوســع من المجالات.[4] ونتيجة لهذا،

[1] WILLIAM R. RHODES and STUART P.M. MACKINTOS, H How the Sino-American Rivalry Is Reshaping the World Order, project-syndicate, Jun 7, 2024, https://2u.pw/yXYzx6K1

[2] Elizabeth Economy, Xi Jinping's New World Order, Op., Cit,

[3] Yanzhong Huang, Vaccine Diplomacy, Op., Cit,

[4] Saleh, Shaimaa Turkan. "Information wars in the security and military field-America and China." Tikrit Journal For Political Science 2.32 (2023): 377-383.

تتمتع الصـــين بالحوافز والنفوذ المحتمل الذي يمكنها اســـتخدامه لتجميع تحالفات من الدول النامية المتحالفة لصالحها وضد الغرب.[1]

تعتقد الصـين أن صـعودها إلى مكانة القوة الكبرى يمنحها الحق في دور أكبر في الشـؤون العالمية، ولكن الثقة الجديدة التي اكتسـبتها بكين لا تعني أنها سـتتحدى واشـنطن في كل المجالات. ولكن على نطاق واسع، الصين بعد الوباء ستعمل على أن يكون صوتها مسموعاً بتصميم أكبر من ذي قبل، وستقاوم بقوة أي محاولات لاحتوائها. وفي نظرهم، مرت الصـــين بمراحل النهوض والثراء وهي الآن تتقدم إلى مرحلة القوة. إن النظام أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة يتراجع، وســـيحل محله نظام متعدد الأقطاب، وســـتكون العلاقات الأميركية الصينية في صميمه.[2]

المطلب الرابع: تأثير كوفيد-19 في إعادة تشكيل جيوبوليتيك النظام الدولي

السـؤال الأكبر الذي يهتم به منظري العلاقات الدولية هو هل أن كوفيد-19 سـيعيد تشـكيل النظام الدولي؟ إذ تتبع دراسة حقل العلاقات الدولية، كما أشار المنظر الواقعي الكلاسيكي (هانز مورغنثاو)، مسارًا عقلانيًا غير عاطفياً، نظرًا لأن الناس في جميع أنحاء العالم قلقون بشـأن المسـتقبل، لذلك يميل منظرو حقل العلاقات الدولية إلى التركيز على تغيير علاقات القوة العالمية بســـبب انتشـــار فيروس كورونا، وفي الوقت الذي يجد فيه الكثيرين أن مثل هذا التركيز على علاقات القوة لا يفي بالغرض، فإنه، بالنســـبة لمنظري هذا الحقل، يعد خطوة ضرورية في فهم ما يجري على المستوى الدولي.[3]

لقد بدى تفشـي جائحة كوفيد-19 كأزمة صـحية عالمية، لكنه ما أن انتشـر على مسـتوى العالم حتى بدأ يؤثر في مجالات الحياة الأخرى جميعها؛ مسـببة أزمة مؤثرة على مسـارات وتكوين وقواعد ومبادئ النظام دولي، الذي قد تعيده كليا أو جزئيا بســبب العواقب المباشــرة وغير المباشــرة للأزمة.[4] لا ســيّما العولمة، والحوكمة العالمية، وتحول القوة، صانعة لنفوذ جيوبوليتيكي جديد.

أولاً: نتائج جيوبوليتيكية: تراجع العولمة وضعف الحوكمة العالمية

يبدو من غير المحتمل، إلى حد كبير، في سياق عالم ما بعد كورونا أن يعود العالم إلى فكرة العولمة المفيدة لكل الأطراف، التي حددت مســـارات أوائل القرن الحادي والعشـــرين، ودون حافز لحماية المكاســـب

[1] Nadège Rolland, China's Southern Strategy Beijing Is Using the Global South to Constrain America, foreign affairs, June 9, 2022 https://2u.pw/OFahZdlj

[2] Yan Xuetong, Becoming Strong the New, Op., Cit,

[3] Sanjay Pulipaka and Paras Ratna: COVID-19 and the mirage of a China-led international order, The Economic Times, March 28, 2020, https://bit.ly/2Rcfmmy

[4] TALHA KÖSE, Scenarios for post-COVID-19 global order include possible rise of China, expanded US manufacturing, (Daily Sabah, APR 01, 2021), HTTPS://BIT.LY/2XAFFXT

المشتركة من التعاون والتكامل الاقتصادي العالمي، فبنية الحوكمة الاقتصادية العالمية التي تم إنشاؤها في القرن العشرين تتدهور بسرعة، وسيتطلب الأمر عندئذٍ انضباطًا هائلاً للقادة السياسيين للحفاظ على التعاون الدولي، وعدم الذهاب إلى المنافسة الجيوبوليتيكية المدمرة، وتقسيم العالم على أساس مناطق النفوذ.[1] وفي تقرير صادر عن **مجلس الاستخبارات الوطني الأميركي** جاء فيه: ".. أدت إجراءات الحظر والحجر الصحي واغلاق الحدود الدولية الى تحفيز بعض الاتجاهات الاقتصادية الموجودة مسبقاً، بما في ذلك تنويع سلاسل التوريد العالمية، وزيادة الديون الوطنية، وزيادة التدخل الحكومي في الاقتصاد. قد تحتفظ طبيعة العولمة من الآن فصاعداً ببعض التغييرات الناجمة عن هذه الأزمة. وستحد الديون، وخاصة ديون الاقتصادات النامية، من القدرات الوطنية لسنوات عديدة"[2].

لذلك أحد أبرز مخرجات جائحة كوفيد-19 في النظام الدولي هو هشاشة الأنظمة الليبرالية، ونقطة البداية لتراجع العولمة عبر تراجع فكرة حرية السوق، وصعود الحمائية، وأهمية عودة الدولة، وصعود النزعة القومية، كمبدأ رئيس لممارسة مستويات أعلى من السيطرة على حدودها واقتصاداتها، وخطوة ضرورية لتجنب المخاطر غير التقليدية. فإذا كان مبدأ الاعتماد المتبادل ظل حاكماً للسياسات الخارجية للدول، فإن الجائحة أوضحت أن ثمة استجابات منفصلة للدول للتعاطي معها، مما يزيد من احتمالات نشوب صراع دولي بين القوى على التفوق الجيوبولتيكي، مما ينشأ عالم أكثر خطورة.[3] وفي هذا الصدد، يُشير المنظّر الواقعي (ستيفن والت) الى أن الطبيعة المتضاربة للسياسة العالمية لن تتغير، وأن الأوبئة السابقة عبر التأريخ، بما في ذلك الوباء الأبرز عبر المائة سنة الماضية (وباء الإنفلونزا الاسبانية 1918-1919) لم تنهِ تنافس القوى العظمى، ولم تبشر بعصرٍ جديد من التعاون العالمي، والشيء نفسه ينطبق على جائحة كوفيد-19؛ إذ سنشهد تراجعاً إضافياً عن العولمة المفرطة، وسيتطلع المواطنون إلى الحكومات الوطنية لحمايتهم، وستسعى

---

[1] Robin Niblett, The End of Globalization as We Know it, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, March 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC

[2] الاتجاهات العالمية 2040، عالمٌ أكثر تنافسية، تقرير صادر من مجلس الاستخبارات الوطني الأميركي، ترجمة: سيمون أكرم العباس وغيث يوسف محفوظ، مركز الرافدين للحوار، النجف الأشرف، 2021، ص 34.

[3] برونو ماسياس، تحولات جيو سياسية: كيف تغير أزمتا كورونا والمناخ مقاييس القوة العالمية؟ ملفات المستقبل، ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في العالم، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، ع (5)، مايو 2022ص 12 للمزيد ينظر:

Shivshankar Menon, Nobody Wants the Current World Order How All the Major Powers—Even the United States—Became Revisionists, (foreign affairs, August 3, 2022), https://2u.pw/bZX14jCc

الدول والشركات للحد من نقاط الضعف في المستقبل، ومن ثم ستخلق الجائحة عالمًا أقلُ انفتاحًا وازدهارًا وحرية، وأكثر حمائية.[1]

في خضم استمرار ذلك، ستقود الأزمة بتعديل هيكل النظام الدولي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وبطرق ربما لا يمكننا أن نتخيلها، وستستمر تداعيات الجائحة في الدفع باتجاه زيادة التوتر بين البلدان المتنافسة على المدى الطويل، ومن المرجح أن تقلل تداعيات الجائحة بشكل كبير من القدرة الإنتاجية للاقتصاد العالمي بعد تغيير مسارات سلاسل التوريد. ومن ثم فإن خطر تداعيات هذا التفكك كبير، لا سيّما على الدول النامية وغيرها، التي لديها نسبة كبيرة من العاملين المعرضين للضرر الاقتصادي عبر فقدان فرص عملهم، وسيتعرض النظام الدولي بدوره لضغوط كبيرة، مما سيؤدي إلى عدم الاستقرار، ونزاع واسع النطاق داخل البلدان وعبرها.[2]

وفي ظل هذا الزخم المتصاعد، أدخلت جائحة كوفيد-19 جميع المعسكرات المختلفة في النقاش الغربي حول الاستراتيجية الكبرى، سيرى القوميون والمناهضون للعولمة، لا سيّما الصينيون – وربما حتى الأمميون الليبراليون – أدلة جديدة على إلحاح وجهات نظرهم. ونظراً إلى الضرر الاقتصادي، والانهيار الاجتماعي الذي يتكشف جراء الظروف التي خلفتها الجائحة، من الصعب رؤية أي شيء آخر غير تعزيز الحركة نحو القومية الشعبوية، والتطرف، وتنافس القوى العظمى، والفصل الاستراتيجي، وغيره من مظاهر تراجع العولمة.[3]

إن الأزمة المتأصلة في العولمة ستتفاقم بدلاً من أن تزيد من رغبة العالم وقدرته على التعامل معها، وسينعكس ذلك على الحوكمة العالمية، عبر تحول معظم الحكومات إلى الداخل، والتركيز على ما يحدث داخل حدودها بدلاً من التركيز على ما يحدث خارجها، ومعارضة أكبر للهجرة على نطاق واسع، وانخفاض الرغبة أو الالتزام في معالجة المشكلات الإقليمية أو العالمية، بما في ذلك مشكلة تغير المناخ، نظرًا للحاجة الملحة لتكريس الموارد لإعادة البناء في الداخل، والتعامل مع العواقب الاقتصادية التي خلفتها الجائحة.[4]

---

[1] Stephen M. Walt: **A World Less Open, Op., Cit,**

[2] John Allen, **The History of COVID-19 Will Be Written by the Victors**, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, MARCH 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC

[3] G. John Ikenberry, Democracies Will Come out of Their Shell, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, March 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC

[4] Richard N. Haass **More Failed States**, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, FOREIGN POLICY, MARCH 20, 2020, https://bit.ly/33ZAAcC

ويُظهر ضعف الحوكمة هشاشة وفراغ النظام العالمي بصورة أكثر وضوحا في مجال الصحة العالمية، وإنَّ مثل هذه الازمات تزيد من تآكل الأسس الضعيفة بالفعل للحوكمة العالمية. لقد كشف تفشي كوفيد-19 أن الأحكام المعقدة للمراقبة العالمية، والإنذارات المبكرة "كانت خدعة". وأظهر الوباء أن منظمة الصحة العالمية كانت ضعيفة، وتتنازعها الصراعات السياسية، وأثبتت أن القوى الكبرى في العالم كانت مهتمة بمصالحها الذاتية، بحيث لا يمكنها شن استجابة عالمية حقيقية. ووجد التحقيق الأكثر أهمية حتى الآن في رد فعل العالم على كوفيد-19، من قبل لجنة مستقلة أنه كان "كارثة يمكن الوقاية منه". وكما كتبوا، "كانت القيادة السياسية العالمية غائبة".[1]

وقد منح ذلك الصين الفرصة للتشكيك في قواعد الحوكمة العالمية، وأنّه بحاجة الى قواعد ومعايير جديدة. فالصين تدرك أن توفير المنافع العالمية يمكن أن يعزز من أوراق اعتماد زعامة القوة الصاعدة. وإلى ممارسة قدر أعظم من السيطرة على البنية الدولية القائمة للمؤسسات العالمية. وقد سعى شي في دفع جهاز السياسة الخارجية الصيني إلى الاضطلاع بدور أكبر في قيادة الإصلاحات في "الحوكمة العالمية"،[2] وتحويل القيم والمعايير التي تدعم النظام الدولي لتتماشى مع تلك التي تتبناها الصين. ويزعم شي أن النظام الحالي القائم على القواعد لا يعكس بشكل كاف صوت الصين أو صوت العالم النامي. بل إنه بدلاً من ذلك تم إنشاؤه وإدامته لصالح عدد صغير من الديمقراطيات الليبرالية. ويريد شي أن تعكس القيم والمعايير المضمنة في هذه المؤسسات التفضيلات الصينية، مثل إعلاء الحق في التنمية على الحقوق السياسية والمدنية الفردية، ووضع المعايير الفنية التي تمكن الدولة من السيطرة على تدفق المعلومات.[3]

ثانياً: تحول الجيوبوليتيك: احتمالية تحول القوة من الغرب الى الشرق

إنَّ الأزمات الكبرى لها عواقب كبرى، وعادة ما تكون غير متوقعة. فقد حفز الكساد الأعظم الانعزالية، والقومية، والفاشية، والحرب العالمية الثانية. ولكنه أدى أيضًا إلى صعود الولايات المتحدة كقوة عظمى عالمية، وفي نهاية المطاف إنهاء الاستعمار. كما أنتجت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 تدخلين أمريكيين، وصعود إيران الاقليمي، وأشكال جديدة من التطرف والإرهاب. وولّدت الأزمة المالية في عام 2008 موجة من الشعبوية المناهضة للمؤسسة التي حلت محل القادة في جميع أنحاء العالم. لذلك سيتتبع المؤرخون والمفكرون والمنظرون في المستقبل تأثيرات كبيرة مماثلة لفيروس كورونا.[4]

---

[1] Philip Zelikow, The Hollow Order Rebuilding an International System That Works, (foreign affairs, July/August 2022), https://2u.pw/eT3l1Yal

[2] Kurt M. Campbell and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape, Op., Cit,

[3] Elizabeth Economy, Xi Jinping's New World Order, Op. cit.

[4] Francis Fukuyama, The Pandemic and Political Order It Takes a State, (foreign affairs, July/August 2020), https://2u.pw/GP64ViD8

لذلك ناقشت المدارس الفكرية في العلاقات الدولية الاتجاهات المحتملة للنظام الدولي بعد أزمة جائحة كوفيد-19 ودور الصين فيه، ووفقًا لأطرها المفاهيمية وأدواتها النظرية والتحليلية. وعلى الرغم من وجود اختلاف كبير بين هذه المدارس في كيفية تفسير الجهات الفاعلة البديلة لاتجاهات الأحداث، إلا أن هناك نقاط إجماع محددة بين هذه المدارس المختلفة حول أمر مفاده أنّ آسيا والصين على وجه الخصوص ستؤدي دوراً أكثر أهمية وحيوية (سواء إيجاباً أو سلباً) في النظام الدولي.[1]

ويجادل بعض المحللين بأن الأزمة التي خلفها كوفيد-19 ستسرّع من تغيُّر النظام الدولي وانتقال القوة من الغرب إلى آسيا، وقد تكون حقبة ما بعد الجائحة بداية نظام عالمي جديد، وعولمة تتمحور حول الشرق، وتحديداً الصين. ويجادل آخرون بأن الولايات المتحدة بوصفها القوة الأقوى في النظام الدولي، ستغير من سياستها إزاء الصين، وتقلل من انخراطها العالمي في بعض أجزاء العالم، وستستخدم مواردها بشكل أكثر فعالية لموازنة قوة الصين المتنامية، ومن ثم فإن هذا التحول الاستراتيجي في أجندة الولايات المتحدة قد يقلل من دورها العالمي المتفرد، وقد يولد مثل هذا التحول فراغًا في القوة ويخلق مناطق رخوة تكون أرض خصبة لصعود قوة تهيمن على الجزء الشرقي من العالم[2]. بموازاة ذلك، تتضاءل مرونة العديد من الحكومات في الغرب، بسبب تفاقم الديون، وتنوع القوانين التي يجب التعامل معها، وصعود اليمين المتطرف، وتأثير العديد من الفواعل الحكومية وغير الحكومية، فضلا عن تأثيرات الحرب الروسية-الأوكرانية وما سيرافقها من تداعيات على النظام الجيوبوليتيكي الغربي. في مقابل ذلك، تُظهر الاقتصاديات الآسيوية استعداداً لمواصلة نموها لعقودٍ قادمة، آخذةً في استخدام ذلك، ومستغلةً حجم سكانها الكبير، للتأثير في المؤسسات والقواعد الدولية التي أسسها الغرب للنظام الدولي[3].

سيكون هناك توازن أكثر حساسية للقوى، وزخم دبلوماسي أكثر ديناميكية في جميع أنحاء العالم، وستؤدي القوى الإقليمية أدوارًا أكثر أهمية في النظام الدولي ما بعد الجائحة، ومن المحتمل أن تكون هناك تحالفات ديناميكية، وتحالفات مضادة قد تؤدي إلى بعض التوترات الإقليمية وحروب الوكالة. وسيكون ذلك امتداداً لواقع العلاقات الدولية في العقد الماضي. وفي هذا الصدد، يرى المتشائمون أن جائحة كوفيد-19 وغيرها من المشاكل العالمية سوف تتعمق بسبب نقص التضامن والتعاون بين القوى العالمية المهمة، لا سيّما

---

(2) Talha Köse, Scenarios for post-COVID-19 global order, Op. cit.

2 Ibid , too: Al-Asadi, Tamara Kadim Manati, and Saad Obaid Alwan. "The Global System Transformations After the COVID-19 Pandemic (Political Transformations as a Model)." Tikrit Journal For Political *Science* 1.31 (2023): 193-200.

3 الاتجاهات العالمية 2040: عالمٌ أكثر تنافسية، المرجع السابق، ص 38.

في القسم الغربي من الكرة الأرضية، وإن لم يتم حل القضايا العالمية بالتنسيق، فقد يتم جر العالم إلى أزمة سياسية أوسع يترتب عليها تحولات في النظام الدولي تُعيد تشكيله على الأرجح لصالح الصين[1].

إنَّ توزيع القوة العالمي سيستمر في التحول شرقاً، على الرغم من أن موقف الصين من القيادة العالمية غير مضمون، غير أنها تعزز من مكاسبها، وتوسع من دورها في الحوكمة العالمية، والتصميم المؤسسي، في مقابل التراجع ولو الجزئي في القيادة الأميركية.

الخاتمة

إن الأوبئة لا تقل أهمية عن الأزمات المفصلية في تاريخ النظام الدولي، فقد أسهمت هي الأخرى في تشكّل موازين القوة العالمية عبر التاريخ، ولكن بطريقة مختلفة عن الحروب، فالأخيرة تؤثر في الواقع الاستراتيجي تأثيراً مباشراً وسريعاً، بينما تؤثر الأوبئة في حركة التاريخ تأثيراً متدرجاً بعيد المدى. وعلى الرغم من أن التأثير الدقيق للتوازن الجيوبوليتيكي المتغير غير معروف، إلّا أنه أصبح يشكل عائقًا أمام معالجة التحديات الأزمات العالمية. لقد كشف الوباء والاستجابة له عن الخصائص الأساسية لجيوبوليتيك التنافس وعززها. ونتيجة لهذا، فإن الأزمة ستكون نقطة تحول على الطريق الذي سلكه العالم على مدى العقود الماضية.

لذلك، فإنَّ أحد الدروس المستفادة من الجائحة هو أن الجيوبوليتيك قد عاد، سواء بتعزيز مصادر سُلطة الدولة للتحكم في البيئة الخارجية، أو بتغير نمط التفاعلات لمواجهتها بما يتفق ومصالحها، أو تصعيد المنافسة الاستراتيجية بين القوى الرئيسة على مناطق النفوذ. وعزز من تلك العودة هو حجم الارتباك في بنية النظام الدولي بين الولايات المتحدة والصين، فالعالم يعيش حالة من تدهور العلاقات بين القوتين، إذ يحظى كل جانب بدعم من حلفائه، ويعمل في منتدياته الدولية الخاصة. ليتم تسيس الوباء في إطار النهج الجيوبوليتيكي، بعدّه من محطات المواجهات الامريكية– الصينية، الأمر الذي صعب من الاستجابة الجماعية العالمية للتهديدات المشتركة.

في ضوء ذلك، أظهرت جائحة كوفيد–19 نقاط القوة والضعف لدى القوى الكبرى عبر سلوكها في احتوائه والحد من آثاره، إذ سجّلت الولايات المتحدة الأميركية تخبطاً واضحاً في تعاملها مع الجائحة، وعجزها عن تنظيم استجابة عالمية. في حين، أظهرت الصين سيطرتها الداخلية في التعامل مع الجائحة على الرغم من فشلها في بداية التفشي، ونظمت تفاعلاً كبيراً في مد يد العون إلى الخارج عبر العديد من الأدوات والطرق محاولة فرض مكانتها، وصلاح نموذجها، ومد نفوذها الجيوبوليتيكي، طارحة نفسها كبديل محتمل أو موازي في النظام الدولي. فأهم أصول الصين في سعيها إلى القيادة العالمية في تجربة مواجهة كوفيد–19 هو عدم

[8] Talha Köse, Scenarios for post-COVID-19 global order, Op. cit.

كفاية السياسة الأميركية وتركيزها على الداخل. ومن ثم، فإن النجاح النهائي لمساعي الصين سوف يعتمد إلى حد كبير على ما يحدث في واشنطن، بقدر ما يعتمد على ما يحدث في بكين.

ملخص ذلك، أن الصين، بعيداً عن كونها قوة تعديلية كليا تسعى إلى قلب العالم رأساً على عقب، فهي تتمسك بالوضع الراهن بشرط أن تشارك في وضع قواعده ومعاييره. فهي منخرطة في كل الأنظمة والمؤسسات الدولية تقريباً التي أنشأتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. وبعدّها أكبر دولة تجارية في العالم، وأكبر مستفيد من العولمة، فإن الصين راسخة بعمق في النظام الدولي القائم وترغب في حماية هذا النظام لكن حسب شروطها. لهذا عملت الصين على تعزيز مؤسسات جديدة مثل منظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة البريكس المتعددة الأطراف، ومبادرة الحزام والطريق لبناء البنية الأساسية العالمية، وكل هذه المؤسسات قادرة على تغيير المشهد السياسي والاقتصادي الدولي. ولكن هذه التحولات من شأنها أن تخدم إصلاح النظام الدولي، وليس استبداله، مما يجعله أكثر موائمة لمصالحها وأهدافها.

وفق ما تقدم فإن تفشي جائحة كوفيد-19 أصبح أبرز حدث عالمي يفصل مرحلتين ما قبله وما بعده، ينذر بإعادة تشكيل النظام الدولي ولو بشكل جزئي، وبصورة تدريجية، وبعيدة المدى عبر المتغيرات والتحولات المتوقعة على الصعد كافة.

Conclusion:

War is no longer the only means of bringing about change in the structure of the international system and determining the dominant power. Rather, natural threats such as epidemics have become influential in the status of the global system and may help in reshaping it. Covid-19 pandemic has made it clear that this is the era of transnational threats and increased competition among major powers in the international system, as the two phenomena have exacerbated simultaneously, in a way that the competition between the United States and China has exacerbated the epidemic. At the same time, the epidemic has deepened the competition between the two powers, and each one of them seeks to achieve its interests at the expense of the others by exploiting this crisis to gain more power and geopolitical influence around the world. Thus, hindering international cooperation to reduce its effects in general. It also reflects the growing Chinese role and its search for a greater position in the international system to show its leadership and model and works to reshape international standards and rules in line with Chinese interests and goals.

المصادر :

1.إحصائيات كورونا في العالم، مدونة إيلاف، (العدد 8499 السبت 03 أغسطس 2024) https://elaph.com/coronavirus-statistics.html%0A

2.تأثيرات كورونـــــا على التنافس الاقتصادي بين الصين وأمريكا، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (إسطنبول: 23 آذار/مارس 2020)

3.جوتفريد، روبرت. س.، الموت الأسود، جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى، ترجمة أبو أدهم عبادة كحيلة، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٧)

4.خنفر، وضاح، النظام الدولي في عصر كورونا، (عربي بوست، 24 آذار (مارس) 2020)، متاح على الرابط: https://bit.ly/2x14OQs

5.سرحان، أبو بكر حسني عيسى أحمد، "طاعون جستنان ومصير الإمبراطورية الرومانية (541-750)"، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، ع(٤٠)،(برلين: ٢٠٢١)

6.عوض، إبراهيم، كورونا والنظام الدولي، (الشروق، 7 آذار (مارس) 2020)، متاح على الرابط: https://bit.ly/3c3ysTF

7.كال، كولين وتوم رايت، ما بعد الصدمة: ارتدادات السياسات كولين الوبائية، على مستقبل النظام الدولي، ملفات المستقبل، ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في العالم، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ، ع (5)، (ابو ظبي: مايو 2022)

8.مجموعة باحثين، جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار، (برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢١)

9.وبـــاء كورونـــــا (كوفيد- 19) الانتشار والتداعيات، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، (إسطنبول: 4 نيسان/أبريل 2020)

10. قواص، محمد، أبعاد الجدل الأمريكي - الصيني حول فيروس كورونا وتداعياته المحتملة، مركز الامارات للسياسات، (أبو ظبي: 22 نيسان/أبريل 2020)، متاح على الرابط: https://bit.ly/2Kw6C6S

11. هكذا يبدو العالم بعد كورونا: نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، الجزيرة، 21 آذار (مارس) 2020، متاح على الرابط: https://bit.ly/39UsQtr

12. هنري كيسنجر، فيروس كورونا سيغير النظام العالمي للأبد، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2020/4/4، https://2u.pw/dZyPaX2z

13. نموشي، نسرين، تأثير جائحة كورونا على دور الفواعل، التفاعلات وانتقال القوة في النظام الدولي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، ع (٢)، (الجزائر: ٢٠٢١)

14. عبد الوهاب عاصي: دبلوماسية المساعدات الإنسانية خلال جائحة كورونا الدوافع والأثر، جسور للدراسات 4أيار (مايو) 2020: https://bit.ly/2L1GelJ

15. صفقات جيوسياسية: مخاطر توظيف روسيا والصين لدبلوماسية اللقاح، ملفات المستقبل، ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في العالم، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ع (5)، (ابو ظبي: مايو 2022)

16. صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، التعافي أثناء الجائحة، الشواغل الصحية، وانقطاعات الامداد، وضغوط الأسعار، صندوق النقد الدولي، أكتوبر ٢٠٢١

17. صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، مجابهة أزمة تكلفة المعيشة، صندوق النقد الدولي، أكتوبر ٢٠٢٢

18. محمد، محمد حميد، النظام الاقتصادي العالمي وجائحة كورونا، رؤية في التحولات السياسية والاقتصادية، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٢

19. صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، اجتياز المسارات العالمية المتباعدة، صندوق النقد الدولي، أكتوبر ٢٠٢٣

20. صندوق النقد الدولي، مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، الاقتصاد العالمي في مأزق، صندوق النقد الدولي، يوليو ٢٠٢٤

21. الاتجاهات العالمية 2040، عالمٌ أكثر تنافسية، تقرير صادر من مجلس الاستخبارات الوطني الأميركي، ترجمة: سيمون أكرم العباس وغيث يوسف محفوظ، مركز الرافدين للحوار، النجف الأشرف، 2021

22. ماسياس، برونو، تحولات جيو سياسية: كيف تغير أزمتا كورونا والمناخ مقاييس القوة العالمية؟ ملفات المستقبل، ما بعد الجائحة مستقبل القوة والصراع والتنافس في العالم، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (ابو ظبي، ع (5)، مايو 2022)

Reference:

1. Allen, John, **The History of COVID-19 Will Be Written by the Victors**, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, MARCH 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC
2. Al-Asadi, Tamara Kadim Manati, and Saad Obaid Alwan. "The Global System Transformations After the COVID-19 Pandemic (Political Transformations as a Model)." Tikrit Journal For Political Science 1.31 (2023)
3. Ben-ami, Shlomo, Why this Pandemic Is Different, (Project Syndicate, April 17, 2020): https://bit.ly/2Vs3xv6
4. Bisley, Nick, COVID throws fuel on US-China relations, La Trobe University, May 12, 2020, https://www.latrobe.edu.au/news/articles/2020/opinion/covid-throws-fuel-on-us-china-relations
5. Bollyky, Thomas J., Plagues Tell Us Who We Are the Real Lessons of the Pandemic Will Be Political, (foreign affairs, March 28, 2020), https://2u.pw/qDLk5nsB
6. Burns, Nicholas, How to Lead in a Time of Pandemic. What U.S. Foreign Policy Should Be Doing—but isn't—to Rally the World to Action, (Foreign Affair, March 25, 2020), https://fam.ag/3au9fSh
7. Campbell, Kurt M. and Rush Doshi, The Coronavirus Could Reshape Global Order China, Is Maneuvering for International Leadership as the United States Falters, (**Foreign Affairs**, March 18. 2020), https://fam.ag/2UOpkeC
8. Ceberio, Rodríguez, M, From the Athens's plague to the pink plague: the history of pandemics before covid-19. (Ciencias Psicológicas, Vol. 15, No.1, 2021)
9. Cohen, Jonathan, U.S. Global Health Leadership Must Go Beyond Command and Control Rather than Dictate to the World, Washington Should Listen and Share Power, (foreign affairs, May 21, 2021), https://2u.pw/V4IsnJbB
10. Duclos, Michel, Is COVID-19 a Geopolitical Game-Changer? (Institute Montaigne, MARCH 24 , 2020), https://bit.ly/34hm0xe
11. Economy, Elizabeth, Xi Jinping's New World Order Can China Remake the International System? (foreign affairs, January/February 2022) https://2u.pw/8WBw3OfF
12. Farrell, Henry and Abraham Newman, Will the Coronavirus End Globalization as We Know It? The Pandemic Is Exposing Market Vulnerabilities No One Knew Existed, (**Foreign Affairs**, March 16, 2020) https://fam.ag/2St6REr
13. Fischer, Joschka, The Politics of the Pandemic, (Project Syndicate, Apr 1,2020) https://bit.ly/2X5wGNI
14. Fukuyama, Francis, The Pandemic and Political Order It Takes a State, (foreign affairs, July/August 2020), https://2u.pw/GP64ViD8
15. Garrett, Laurie, Trump has sabotaged America's coronavirus response, (FOREIGN POLICY, January 31, 2020), HTTPS://N9.CL/YT7JP
16. Glaser, Bonnie S., US-China Competition, in: Ben Bland [et al] , The World After COVID, The Lowy Institute (April 2020)
17. Haass, Richard N., **More Failed States**, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, FOREIGN POLICY, MARCH 20, 2020, https://bit.ly/33ZAAcC
18. Haass, Richard, The Pandemic Will Accelerate History Rather Than Reshape It Not Every Crisis Is a Turning Point, (foreign affairs, April 7, 2020), https://2u.pw/eD66bRwS

19. Hagström, Linus & Karl Gustafsson, The limitations of strategic narratives: The Sino-American struggle over the meaning of COVID-19, (Contemporary Security Policy, VOL. 42, NO. 4, 2021)
20. Hong, Nong [et al], U.S.-China Relations in the Age of COVID-19: Politics, Polemics and Pandemic Response Measures: A collection of individual analyses on the history and impacts of the coronavirus pandemic (Washington, Institute for China-America Studies "ICAS", September 2020)
21. Huang, Yanzhong, Can Xi Jinping Reopen China? Ending the Havoc of Zero COVID—Without Causing a Crisis, (foreign affairs, October 7, 2022) https://2u.pw/HLwqtYxI
22. Huang, Yanzhong, Vaccine Diplomacy Is Paying Off for China Beijing Hasn't Won the Soft-Power Stakes, but It Has an Early Lead, foreign affairs, March 11, 2021, https://2u.pw/Vo6fd1oD
23. Huang, Yanzhong, Why the World Lost to the Pandemic Politics and Security Fears Crippled the Collective Response, foreign affairs, January 28, 2021, https://2u.pw/KMpbZV67
24. Ikenberry, G. John, Democracies Will Come out of Their Shell, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, March 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC
25. Is China Succeeding at Shaping Global Narratives about Covid-19? **China Power**, (Center for Strategic and International Studies, 22 أكتوبر 2021), https://2u.pw/bdVa3GRl
26. Jha, Ashish, System Failure America Needs a Global Health Policy for the Pandemic Age, foreign affairs, March/April 2021 Published on February 16, 2021, https://2u.pw/le0cWD2a
27. Kirchhoff, Christopher, Ebola Should Have Immunized the United States to the Coronavirus, (Foreign **Affairs**, March 28, 2020): https://fam.ag/39qfZiw
28. KÖSE, TALHA, Scenarios for post-COVID-19 global order include possible rise of China, expanded US manufacturing, (Daily Sabah, APR 01, 2021), HTTPS://BIT.LY/2XAFFXT
29. Madad, Syra and Rebecca Katz, The Global Lessons of COVID-19 How Can America Prepare for the Next Pandemic? (foreign affairs, March 24, 2022), https://2u.pw/iiXU8hhp
30. Magri, Paolo, Introduction, in: Alessia Amighini (ed), China After Covid-19: Economic Revival and Challenges to the World, (Milan, Institute for International Political Studies "**ISPI**", 2021)
31. Menon, Shivshankar, Nobody Wants the Current World Order How All the Major Powers—Even the United States—Became Revisionists, (foreign affairs, August 3, 2022), https://2u.pw/bZX14jCc
32. Milanovic, Branko, Is the Pandemic China's Sputnik Moment? What a Virus Reveals About Two Systems, (foreign affairs, May 12, 2020), https://2u.pw/azPvNjcZ
33. Mitter, Rana, The World China Wants How Power Will—and Won't—Reshape Chinese Ambitions, (foreign affairs, January/February 2021) https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2020-12-08/world-china-wants
34. Niblett, Robin, The End of Globalization as We Know it, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, March 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC
35. Ong, Lynette H., China's Epidemic of Mistrust How Xi's COVID-19 U-Turn Will Make the Country Harder to Govern, (foreign affairs, January 11, 2023), https://2u.pw/xKqikbf5
36. Peckham, Robert, Past Pandemics Exposed China's Weaknesses the Current One Highlights Its Strengths, **Foreign Affairs**, March 27, 2020, https://fam.ag/2WQYWUl

37. Pulipaka, Sanjay and Paras Ratna: COVID-19 and the mirage of a China-led international order, The Economic Times, March 28, 2020, https://bit.ly/2Rcfmmy
38. RHODES, WILLIAM R. and STUART P.M. MACKINTOS, H How the Sino-American Rivalry Is Reshaping the World Order, project-syndicate, Jun 7, 2024, https://2u.pw/yXYzx6K1
39. Rolland, Nadège, China's Southern Strategy Beijing Is Using the Global South to Constrain America, foreign affairs, June 9, 2022 https://2u.pw/OFahZdlj
40. Rosenberger, Laura, China's Coronavirus Information Offensive Beijing Is Using New Methods to Spin the Pandemic to Its Advantage, (**Foreign Affairs**, April 22, 2020), https://fam.ag/2KoX8ui
41. Schake, Kori, The United States Has Failed the Leadership Test, **in,** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (Foreign Policy, March 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC
42. Shin, Kawashima, COVID-19, China, and the World Order, (`Nippon, April 7, 2020), https://bit.ly/2VmNmio
43. Spinney, Laura, Coronavirus and the geopolitics of disease, (THE NEWSTATEMAN, February 19, 2020) : https://2u.pw/hGZB8U2
44. Hassan, A. M., & Tawfeeq, S. N. (2023). THE ROLE OF THE UNITED NATIONS IN MITIGATING GLOBAL CLIMATE CHANGE. Russian Law Journal, *11*(9S).
45. Walt, Stephen M., A World Less Open, Prosperous, and Free, **in:** How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, (**FOREIGN POLICY**, MARCH 20, 2020), https://bit.ly/33ZAAcC
46. Wong, Brian, China's Mask Diplomacy, **THE DIPLOMAT**, March 25, 2020: https://thediplomat.com/2020/03/chinas-mask-diplomacy/
47. Wright, Thomas, The Center Cannot Hold Will a Divided World Survive Common Threats? foreign affairs, September/October 2021 Published on August 24, 2021, https://2u.pw/ycPIx9F0
48. Xuetong, Yan, Becoming Strong the New Chinese Foreign Policy, foreign affairs, July/August 2021 https://2u.pw/hxetMks3
49. Zelikow, Philip, The Hollow Order Rebuilding an International System That Works, (foreign affairs, July/August 2022), https://2u.pw/eT3l1Yal
50. Zhang, Jue and Jin Xu, China–US Strategic Competition and the Descent of a Porous Curtain, **The Chinese Journal of International Politics**, Volume 14, Issue 3, (Autumn 2021)
51. Saleh, Shaimaa Turkan. "Information wars in the security and military field-America and China." Tikrit Journal For Political Science 2.32 (2023).